تجارة الافيون في لاوس (١٨٩٣ -١٩٧١)

م. د .فريال صبري علي
جامعة البصرة/كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التا ريخ
مديرية تربية البصرة

الخلاصة :

يتناول هذا البحث عن تجارة الافيون وأهميتها في لاوس بالنسبة الى قبائل الهمونغ الجبلية التي اشتهرت بزراعته وانتاجه منذ نزوحها الى لاوس في منتصف القرن التاسع عشر. وبعد وقوع لاوس تحت الحماية الفرنسية عام ١٨٩٣، شجعوا الهمونغعلى استغلال المزيد من الاراضي لانتاج الافيون، الذياعتمدواعلى مواردهفي تلبية نفقات ميزانيتهم الادارية والعسكرية . ويتطرق البحث الى الشخصيات المسؤولة عن انتاج الافيون وتسويقه وبيعه،والعلاقات التجارية التي ارتبطوا بها مع العصابات المعروفة بتهريب المخدرات الى البلدان الاخرى المجاورة للاوس . فضلا عن الدور الذي قامت فيه الولايات المتحدة من خلال وكلاء المخابرات المركزية الذين قدموا الدعم اللوجستي للهمونغ، لمزاولة نشاطهمفي زراعةالافيون والاتجار به ، مقابل الدعم العسكري الذي قدمه الهمونغ للولايات المتحدة خلال حربها ضد فيتنام ابتداء من عام ١٩٦٥. وكانت الانعكاسات السلبية التي نتجت عن انتشار المخدرات في فيتنام الجنوبية،لاسيمافي صفوف الجنود الامريكيين ، قد دعا الامر بالرئيس الامريكي ريتشارد نيكسون ، الى انهاء دور لاوس الحيوي في تجارة الافيون، وتسويقه الى البلدان الاخرى اواخر عام ١٩٧١ .

المقدمة :

يعد الافيون(Opium)[١] أحد أهم الغلات الزراعية ، الذي انتشرت زراعته في مناطق مختلفة من العالم.اذ استخدمه القدماء من السومريين قبل نحو اربعة الاف سنة قبل الميلاد واطلقوا عليه بـــ " نبات السعادة ". واستخدمه المصريون قبل ١٥٠٠ سنة قبل الميلاد لعلاج بعض الامراض وتسكين الالام . ومن مصر انتقل الى منطقة البحر المتوسط لاسيما الامبراطورية الرومانية، ومن ثم اتجه نحو اليونان واطلقوا عليه اسم" اوبيون " وهي كلمة مشتقة من كلمة اوبوس ومعناها " عصارة الخضار" . كما يعتقد ان التجار العرب قد نقلوا الافيون الى الصين بحلول القرن التاسع الميلادي[٢] .

وخلال العصر الحديث ، عُد الافيون واحداً من أكثر الجوانب الغريبة والمثيرة للاهتمام لدى الاستعمار الاوربي حين وصوله الى آسيا ، بوصفه سلعةمهمة الى جانب الحرير والشـــاي والتوابل[٣].وقبل الهيمنة البريطانية على تجارة الأفيون، شارك التجار البرتغاليون والهولنديون بشحن التوابل والأفيون بانتظام وعلى نطاق صغير إلى ماكاو، وكانتون، وجاوة، وايسلندا،وتنافسوا على الأرباح الكبيرة[٤]. وابتداء من أواخر القرن الثامن عشر، حولت التجارة الأوروبية الافيون سلعة اولية للاستهلاك ، بجعلها جزءا لا يتجزأ من اقتصاديات

الحياةوانماطها، في الدول الآسيوية والمحيط الأطلسي على حد سواء[٥].

ومع امتداد النفوذ البريطاني في شرق آسيا، سعت شركة الهند الشرقية الانكليزية، للسيطرة على زراعة الافيون وبيعه، بعد فرض سلطتها على أجزاء مهمة من الهند، بدءا من ولاية البنغال، اذ احتكرت تجارته عام ١٧٧٣[٦] . وسعت لتحقيق التوازن فيالتجارة مع الصين في عهد سلالة تشينغ(١٦٤٤-١٩١١). وقد سخرت بريطانيا أجزاء كبيرة من جنوبآسيا لزراعة الخشخاش بصورة متزايدة وبيعه وتنميته فيأسواقالصين[٧]، مما اسهم في اثرائها بشكل فاعل[٨]. وبلغت معارضة اسرة تشينغ لهذه التجارة التي استنزفت الخزينة من الفضة، ذروتها في قيام حرب الافيون الأولى (١٨٣٩-١٨٤٢) [٩]والثانية (١٨٥٦-١٨٦٠) [١٠]، والتي خرجت فيها بريطانية منتصرة، واجبرت الصين على قبول تجارة الافيون، التي ترعاها بريطانيا في الهند [١١]. وفي الوقت نفسه ، طالبت بريطانيا بمجموعة من التنازلات، التي وضعت الصين وجها لوجه مع الغرب[١٢]. واشتد التنافس بين بريطانيا والصين في عام ١٨٧٠، الامر الذي دعا الاخيرة الى تشجيع زراعة الافيون ، التي انتشرت بسرعة في مناطق جنوب غرب البلاد من سيشوان ويونان[١٣] .

ومن اقليم يونان الصيني امتدت زراعة الخشخاش الى شمال شرق بورما، والأجزاء الشمالية من تايلاند ولاوس، المعروفة في جنوب شرق اسيا بالمثلث الذهبي(لاوس وتايلند وبورما) التي قدرت مساحتها بحوالي٣٥٠ الف كم٢[١٤] . ففي تايلاند اضطر الملك راما الرابع(Rama)IVعام ١٨٥٢ الخضوع للضغوط البريطانية، ومنح امتياز الأفيون الملكي لبريطانيا بواسطة التجار الصينيين ومعظمهم من الاثرياء [١٥] .اما بورما فبعد وقوعها تحت الحماية البريطانية بحلول عام ١٨٩٠، سمح البريطانيون للأمراء الاحتفاظ بمناصبهم ، طالما ساد السلام في ولاياتهم صغيرة. وقد مارست تلك الامارات زراعة الافيون في المرتفعات، والذي حقق انتاجه دخلاً كبيراً للأمراء . بينما سجلت لاوس اكبر انتاج في المنطقة، بدءاً مع هجرة الاقليات العرقية من قبائل الهمونغ(Hmong)[١٦]من جنوب الصين في منتصف القرن التاسع عشر لعدم الاستقرار السياسي [١٧]، واستمر تدفقهم نحو المناطق الشمالية الشرقية من لاوس وسهل الجرار(Plan Of Jers)[١٨] ، ناقلين زراعة الافيون من الصين الى لاوس[١٩]، اذ انفردوا بزراعة نوع امتاز بكبر ثمره وجودة مادته[٢٠].

وقد وصفت المنطقة الجبلية التي عاشت فيها قبائل الهمونغ، بالبيئة المناسبة لزراعة الخشخاش ، فكان ما ينتجه الدونم الواحد من الخشخاش، يفوق قيمة ما تنتجه من المحاصيل النقدية الاخرى كالارز والذرة. كما وفرت حقول الخشخاش لاسرالهمونغ فرصة العمل، بصفة جماعية من دون الحاجة الى دفع الاجور الشهرية، وهو ما يعني بان اكبر حقول الخشخاش يمكن زراعتها من قبل الهمونغ، الذين اعتمدوا على بيع الخشخاش لسد متطلباتهم على مدار العام. وكان موسم زراعة الخشخاش في لاوس يبدأ في فصل الخريف بين شهري آب وتشرين الاول بعد ازالة الاعشاب الضارة من الحقول [٢١]،ما افسح المجال امام الهمونغ بزراعة محصولي الارز والذرة، لا سيما وان الخشخاش لا يستنزف مواد التربة . في حين تجرى عملية الحصاد التي تقوم بها عادة النساء في فصل الربيع أي بعد حوالي اربعة اشهر، عندما تنضج زهور بيضاء تحوي على

مادة سائلة تشبه المطاط يستخرج منها الافيون، ويجمع عن طريق عمل شقوق رأسية في قشرة الغلاف الأخضر للبذور. وبعد حصاد المحصول يلجأ الهمونغ الى تعبئة الافيون وحمله عبر الممرات الجبلية شديدة الانحدار على ظهر البغال والخيول وغيرها من وسائل النقل المتاحة، الى محطات لتنقيته في عملية تستمر لنحو اسبوعين ليتحول الى مادة صفراء او بنية ، بعدها تجري عملية صقله لانتاج المادة المخدرة [٢٢]، اذ كان يلقى رواجا ، نظرا لطبيعة الادمان في بعض المناطق المجاورة للاوس[٢٣] .

وعلى الرغم من تداول الهمونغللافيون ، الا انه لم يشكل لهم تهديداً اجتماعياً ، اذ كانت تعاملاتهم معه بشكل يومي قد علمتهم ان يستكشفوا اضراره . وكانت قلة من ابناء القبائل الذين انتجوا الافيون قد ادمنوا على تدخينه [٢٤] .واقتصر استخدام الهمونغللافيون بوصفه الدواء الوحيد لبعض الامـــراض ، ومسكناً للالام القوية [٢٥].

ونظرا للدور المحوري للافيون في لاوس ، فسوف يسلط البحث الضوء على اهمية الافيون و دوره في الحياة الاقتصادية بالنسبة الى القبائل الساكنة في شمال لاوس ، وكيف اصبح سلعة في التجارة الدولية ، والشخصيات المسؤولة عن انتاجه وتسويقه ، وكيف تم استخدامه لتمويل الانشطة السياسية والعسكرية للقبائل الجبلية في لاوس، سواء في عهد الاحتلال الفرنسي للاوس ام في عهد الاستقلال ، وخلال الحرب الامريكية السرية التي دارت في لاوس، بالتزامن مع حرب فيتنام والتي اثرت بشكل كبير على منطقة الهند الصينية. فضلا عن الاجراءات التي اقدمت عليها الولايات المتحدة الامريكية، للحد من تجارة الافيون وتداوله في لاوس عام١٩٧١، بوصفه احد الاسباب التي اثرت بشكل سلبي في مجريات الحرب الامريكية في فيتنام .

النشاط الزراعي للافيون في لاوس في عهد السيطرة الفرنسية :-

تزامن استقرار الهمونغ في المنطقة، مع وصول البعثة الفرنسية الى نهر الميكـــونغ(Mekong)[٢٦] عام ١٨٦٣، وفرضهم الحمـــاية على لاوس عام ١٨٩٣[٢٧]. وبعد ان ادركت السلطات الفرنسية المحتلة الاهمية الحيوية للمنطقة التي تسكنها قبائل الهمونغ ، استغلت فرنسا جهودهم لزراعة الافيون والافادة من موارده.واختار الحاكم الفرنسي في لاوس بول دومير (Daumer(Bull عام١٨٩٧ اقليم كيسنغخوانغ (KisngKhouang) والقرى الواقعة بالقرب من سهل الجرار لزراعة الافيون، اذ اقدمت السلطات الفرنسية على شق الطرق السريعة، والبنى التحتية من اجل تسهيل نقله وشحنه الى البلدان المجاورة للاوس [٢٨]. وفي الوقت نفسه ،احتكرت السلطات الفرنسية عملية بيع الافيون والتحكم في معالجة الخام منه الى تدخينه، من خلال فتح المئات من اوكار الافيون، والمحلات التجارية في جميع انحاء الهند الصينية الفرنسية، لكسب اكبر عدد من المدمنين[٢٩] .

في غضون ذلك ،اسهمت عوامل عدة مكنت لاوس من انعاش انتاجها من الافيون، الاول تخلي بريطانيا رسمياً عن تجارة الافيون في مستعمراتها، في اعقاب ظهور الحركة المناهضة للأفيون، التي تزعمها البريطانيون البروتستانت، والمبشرون الصينيون، والمسؤولون في البلاط الإمبراطوري الصيني، وبلغت ذروتها في عام ١٩٠٦عندماأقر البرلمان البريطاني اقتراحا لإنهاء تجارة الأفيون في الهند[٣٠] . والثاني خفض الهند شحنات الأفيون المصدرة الى الصين،وتبعهاحملة للقضاء على التدخين في بكين ، التي نجحت

في عام ١٩١٧، عندما تم حظر صادرات افيون الهند إلى الصين، والقضـــــــــــــاء على زراعته في المقاطعـــــــــــــات الجنوبية من البلاد [٣١] . اما العامل الثالث فقد اتضحت ملامحه في اعقاب الحرب العالمية الاولى، عندما شرعت عصبة الامم وبتشجيع من الولايات المتحدة ، حظراً عالمياً للافيون. وعلى الرغم من ذلك، الا ان عصابات التهريب سرعان ما برزت للسيطرة، في كل من الصين وبعض الدول الغربية، اذ مارست تجارة المخدرات بصفة غير شرعية ، اعتمـــــــــــــــاداً على ما تنتجه منطقة المثلث الذهبي وبالاخص لاوس [٣٢] .

وبوصف الافيون المورد الوحيد ، الذي احتل مكانة متميزة في ثقافة الهمونغ ، فقد اشار جان لارتيج Larteguy(Jean) الى ذلك في حديثه في كتاب " افيون الشعوب " بالقول: " ادى الافيون دورا حاسما في ميزانية اسر الهمونغ . وفي كثير من الاحيان ، يعد الافيون المادة التي يمكن ان تباع بأثمان باهضة ، وان قلة انتاجه من الممكن ان تخلق خللاً اقتصادياً خطيراً، لا يمكن لايرادات المحاصيل الاخرى تعويضه " [٣٣] . وقد استخدمت السلطات الفرنسية اساليب قسرية تجاه الفلاحين لاجبارهم على توسيع زراعة الافيون، وتحقيق أقصى قدر من الإيرادات، والاحتكارات في المنطقة. وفي الوقت نفسه، اقدمت السلطات الفرنسية على فرض الضرائب ، التي شكلت عبأ على مزارعي الافيون، واستخدمت العنف والتعسف في تحصيلها [٣٤]، الامر الذي دعا الهمونغ للقيام بسلسلة من الانتفاضات ، احتجاجاً على سياسة الاحتكار[٣٥]. اذ وجد الهمونغ انفسهم يدفعون ضرائب مزدوجة، الاولى كانت الضريبة التقليدية التي تدفع لزعماء القبائل، والاخرى كانت تجبى من محاصيل الافيون، وتقدم الى السلطات الفرنسية. فكانت انتفاضة اقليم سينغ شمال البلاد بين عامي(١٩١٨-١٩٢٠) وانتفاضة اخرى وقعت خلال الاعوام (١٩١٩-١٩٢١) في المناطق الشمالية الشرقية بقيادة تياوفابانياي(TiaoFabana)[٣٦] . وعلى الرغم من انتشار استهلاك الأفيون في جنوب شرق آسيا ، الا انه بقي منتجاً ثانوياً في لاوس في العقود التي سبقت الحرب العالمية الثانية [٣٧].

ونظرا للاهمية التي احتلها الافيون ، فقد ذكر المؤرخ الفرنسي فرجينيا طومسون(VirginiaThomson) عام١٩٣٧ حقيقة ، كما ان عقوبة تعاطي الافيون وحيازته في فرنسا تصل الى السجن ، بينما شجعت فرنسا سكان المستعمرات الفرنسية في الهند الصينية على زراعته، و لاسيما ان الايرادات المتحققة من الافيون اسهمت في تمويل نصف الميزانية المركزية للمستعمرات . فعلى سبيل المثال، اسهمت مبيعـــات الافيـــــون في لاوس عام ١٩١٤ برفد الميـــــزانية المركزية بـــ ٥٥٠ الف دولار [٣٨]. وقد اعتمد الحاكم الفرنسي في لاوس دومير (A.L .Dumer) على٥٠% من واردات الافيون، لمواجهة نفقات المستعمرات وتمويل المشاريع الاستعمارية وبعض النفقات الادارية والعسكرية [٣٩]. و اقدمت السلطات الفرنسية على شراء الأفيون من تايلند وبورما وافغانستان، وكانت تأتي به الى هانوي. وهكذا كان اعتماد الفرنسيين على الافيون كمصدر للدخل، يسير على خطى بريطانيا في آسيا خلال القرن التاسع عشر [٤٠] .

ومع تنامي المصالح الفرنسية في لاوس ، فقد بدا التنافس بين قبائل الهمونغ للسيطرة على الافيون ، واتخاذه وسيلة للتقارب من السلطات الفرنسية. وغالباً ما لجأت بعض القبائل الى افراد من العائلة الملكية،

طلباً للتدخل والتقرب من الفرنسيين، الامر الذي اضطر السلطات الفرنسية، الى تعيين وكلاء اقامتهم في مناطقهم، واسست مجلس مهمته الاشراف على ادارة الشؤون المتعلقة بالافيون، وعقدت انتخابات لاختيـــــــار ممثليهـــا في ذلك المجلس [٤١]. وقد فاز توبي ليفونغ(ToubyLyfoung)[٤٢] عام ١٩٣٩ لرئاسة المجلس ومنح بعدها سلطة الحماية من الفرنسيين [٤٣]. كما عينته السلطات الفرنسية مسؤولاً محلياً في نونغ هيت(Nong Hit) ، لمراقبة انتاج الافيون واستيفاء ضرائبه، وانتزعت نصيبه من الافيون، عن طريق فرض ضريبة الاسرة السنوية البالغة من (٣-٨) قروش من الفضة . وقد جعلت من نونغ هيت احدى افضل المناطق للزراعة، والاكثر انتاجاً للافيون في لاوس [٤٤] .

ولاكثر من عشرين عام ، احتكر توبي ليفونغ وعائلته رئاسة المجلس، وخاضوا صراعاً مع الزعامات القبلية من اجل السيطرة على الافيون. وقد احدث الصراع بين القبائل خلال المدة (١٩٣٩-١٩٤٢) انشقاقات ومنافسات دائمة في مجتمع لاوس[٤٥] . ولتحقيق اعلى معدل للانتاج، سعى توبي ليفونغ لوضع خطة من شأنها حث المزارعين الهمونغ على زيادة الانتاج ، ووضع حدا لنقص الافيون ، والتلاعب في قيـــــمة الضريبة المقررة، وابتكر نظام للمكافأة ، لتشجيع الهمونغ على زيادة الانتاج. ونتيجة للجهود التي بذلها توبي ليفونغ، فقد ارتفع محصول الافيون للهمونغ بنحو ٤٠ طن عام ١٩٣٩[٤٦] . ومن جانب اخر، استعان ليفونغ بالنفوذ الفرنسي، بهدف الوصول الى مكانة اجتماعية، تؤهله للمشاركة السياسية، ممثلا عن الهمونغ في البلاط الملكي اللاوسي، واثبات ولائهم للملك والالتزام حياله كأمة. وقد مارس ليفونغ الضغط على النخب السياسية اللاوسية، لاجبارها على منح بعض الحقوق السياسية للهمونغ، او منح سلطة الحكم الذاتي في الاقاليم التي يعيشون بها ، بهدف الحصول على المساواة السياسية والاقتصادية مع بقية اللاوسيين. وبالنسبة الى الافيون فقد عده ليفونغ محور مهم في استراتيجيته، ولاسيما ان المساعدات الفرنسية التي اعتمد عليها الهمونغ، كانت تأتي من موارد الافيون، بوصفه المنتج الاكبر في لاوس [٤٧] .

ازدادت اهمية نمو الافيون وبيعه في لاوس ، مع التطورات التي رافقت قيام الحرب العالمية الثانية، الا انالقيود المفروضة على الشحن، وأمن الموانئ الصارم، أنتجت توقف ملحوظ في الاتجار العالمي الأفيون ، الامر الذي اثر سلباً في الاوضاع الاقتصادية، لحكومة فيشي الفرنسية الموالية للالمان، التي تولت السلطة بعد سقوط باريس عام١٩٤٠، وحاولت ايجاد بديل للواردات عن الافيون بعد معاناتها من الازمة المالية [٤٨]، فقررت تشجيع الهمونغ على انتاج الافيون وبيعه للمهربين الى خارج البلاد ، وبالاخص الى سايغون وبانكوك لاعادة شحنه الى هونغ كونغ والموانئ الاخرى في جنوب شرق اسيا [٤٩] . وفي الوقت نفسه ، بذلت فرنسا جهودا في جني محصول الافيون، الذي عد عمـــلة مهمة في التجـــارة الخارجية[٥٠]. وتعاملت مع سماسرة القطاع الخاصوغالبيتهم من التجار الفيتناميين والصينيين، الذين خدموا وسطاء في المجلس، وراجت صفقات البيع والشراء في السوق السوداء [٥١] .وقد بلغت مشتريات فرنسا من المجلس حوالي٩٠ طنا من الأفيون[٥٢] .

وبالرغم من التنافس الاستعماري الواضح للسيطرة على لاوس خلال الحرب ، الا انها لم تؤثر في زراعة وانتاج الافيون ، فقد واصل الهمونغ اقامة حقول جديدة ، ووصل الانتاج في شمال شرق لاوس عام

١٩٤٣ الى١٢٠ طن [٥٣] . ومع ذلك فقد تلاشت القوة والنفوذ الاقتصادي الذي تمتع به الهمونغ تماماً عند انتهاء الحرب، بعد ان ضغطت الولايات المتحدة الامريكية على فرنسا عام ١٩٤٦ لانهاء دورها في تجارة الافيون في الهند الصينية. على الرغم من تغاضي الحكومة الفرنسية عن الضغوط الامريكية في بادىء الامر، لكنها لم تتمكن من تجاهل الراي العام الدولي[٥٤] .

ومع بدا الحرب الباردة بين المعسكرين المتنافسين(الشرقي والغربي) عام ١٩٤٩، اتخذت القوى الكبرى اجراءات قسرية ، لحظر ما تبقى من تداول الأفيون ، وقبل كل شيء كان انتصار الشيوعية في الصين، قد قضى علىأكبر منتج في العالم ومستهلك من الأفيون. كما ان الأفيون الإيراني والصيني اختفى تدريجيا في أوائل١٩٥٠ [٥٥]، فأوقفت فرنسا مشترياتها من مجلس الافيون عام١٩٥١، ثم اقدمت على اغلاق شركة الافيون التي ادارها توبي ليفونغ[٥٦] . وبعد عامين وقعت فرنسا على بروتوكول مع الامم المتحدة، وافقت فيه على انهاء تجارة الافيون التي كانت ترعاها في الهند الصينية[٥٧]، الامر الذي اضطر مزارعواالهمونغ في لونغ تينغ(ChengLong) الواقعة على مسافة ٦٠ كم من سهل الجرار، على بيع محصول الافيون الى القوافل الصينية، التي كانت تأتي الى سهل الجرار خلال موسم الحصاد[٥٨] .

كان لسيطرة قوات الباثيت لاو(Paithet Lao)[٥٩] الشيوعية على اجزاء من لاوس خلال حرب الهند الصينية الاولى(١٩٤٦-١٩٥٤) [٦٠]. قد دعت الحكومة الفرنسية الى اعادة مشترياتها من الافيـــــون عام ١٩٥٤، دافع لحرمـــــان الشيوعيين من السيطرة على مزارع الافيـــون والافادة منه.ومما زاد الامر سوءا، خفض الجمعية الوطنية الفرنسية ميزانية الانشطة العسكرية في الهند الصينية عام ١٩٥٤[٦١]. لذلك ، راى كبار القادة العسكريين ومنهم العقيد بيلوكس(Belleux) والجنرال سالان (Salan) قائد فيلق المشاة اهمية اشراك الهمونغ في القتال شرط انتاج الافيون، فاقدم الكوماندوز الفرنسي على بناء قوة تتألف من ٦ الاف من مقاتلي الهمونغ على سهل الجرار تحت قيادة توبي ليفونغ ، وزودتهم فرنسا باللاسلحة اللازمة للقتال. وادراكاً منها لاهمية الافيون في اقتصاد الهمونغ، فقد منحت القوات الفرنسية توبي ليفونغ حقاً حصرياً لنقل الافيون الى سايغون بوسائل نقل عسكرية فرنسية [٦٢]. وقد ابُرم الاتفاق بين رئيس (وحدة الاستخبارات الفرنسية) الرائد روجر تروكر(Trocker(Roger وزعيم الهمونغ توبي ليفونغ، وفق تفاصيل عملية اطلق عليها "عملية اكس". وكان جوهر الترتيب ان يُسلم الهمونغ قوات وحدة الاستخبارات الفرنسية طناً من الافيون ، لتقوم الاخيرة بنقله الى مدرسة تدريب قوات الكوماندوز الفرنسية، الواقعة في سانت جاك في فيتنام الجنوبية . ثم يعمل الوكلاء بتسليم الافيون الى رئيس شرطة سايغون ، الامر الذي سهل انتشار اوكار بيع الافيون، وبالتحديد في حي كولن (Cholon) احد الاحياء الصينية في سايغون، اذ تركزت اعداد كبيرة من المدمنين. وكان الوسيط في تلك التعاملات يستحصل خمسة الاف قرش عن كل كيلوغرام من الافيون يتم شرائه من الهمونغ[٦٣]. كما استعانت الاستخبارات بالطائرات العسكرية، لربط حقول الخشخاش في لاوس مع اوكار الافيون في سايغون[٦٤] .

وكان هذا النوع من الاتفاقيات قد ابرزت المصلحة المالية، التي تكيف معها الهمونغ، والتزموا بها خلال الحرب . وبذلك فقد اعتمد الهمونغ على الافيـــون، بوصفه الحـــافز الوحيد الذي شجعهم على الكفـــاح

المسلح جنبـــاً الى جنب مع الغربيين[٦٥] . وقد نتج عن التعاون بين الفرنسيين والهمونغ خلال الاعوام ١٩٥١ و١٩٥٤ ما يقدر باربعة ملايين دولار عن بيع الافيون واستثماره . وبذلك كانت السيـــــاسة الشرائية للافيون حاسمة بنجاح واثبتت فاعلية برامج التكتيكـــات العسكرية التي دعمت تجارة الافيون خلال الحرب [٦٦] .

ومن الواضح ان الافيون كان مصدراً مغرياً للعديد من الجهات، التي تعاملات مع الهمونغ بشرائه وتسويقه في لاوس ، وحققت من خلاله ارباحاً طائلة، واعتمدت على موارده في الانفاق على الامور الادارية والعسكرية في المستعمرات .

تجارة الافيون في لاوس في عهد الاستقلال :عانت لاوس من مشكلات مالية بعد ان اوقفت الحكومة الفرنسية، الدعم المالي للاوس اثر انسحابها عام ١٩٥٤، الامر الذي اضطر الحكومة اللاوسية الى فرض الضرائب على الشركات واصحاب رؤوس الاموال، بعد ان اصبحت غير قادرة على تمويل نفسها [٦٧]. وفي الوقت نفسه، تغاضت حكومة لاوس مع ما اقترف من عمليات تهريب وبيع الافيون والذهب، التي مارسها اللاوسيون مع عصابات التهريب وخاصةالكورسيكية، التي ظهرت في أوروبا وآسيا، وارتبطت مع شبكة التهريب العالمية للمخدرات، ومقرها في مدينة مرسيليا الفرنسية. وقد تعامل هؤلاء مع عدد من شركات الطيران الصغيرة، التي تأسست في لاوس ظاهرياً، لتوفير وسائل النقل المتاحة لرجال الاعمال المدنيين والدبلوماسيين الاجانب . وكانت تلك الشركات قد استعادت تدريجياً ، الرابط بين لاوس واسواق الافيون في فيتنام الجنوبية، التي اختفت مع رحيل القوات الفرنسية عام ١٩٥٤[٦٨] .

ومن الواضح ان الحكومة الملكية اللاوسية لم تول اهمية في تنفيذ الاتفاقات الدولية الخاصة بمراقبة تجارة الافيون سواء المسوقة بطرق شرعية ام غير شرعية، وعدت نفسها غير مسؤولة عن تنفيذ الاتفاق الذي وقعته الحكومة الفرنسية مع الامم المتحدة، بعد ان كانت لاوس واقعة تحت سيطرتها .

ولضمان الوصول الى الاسواق العالمية ، فقد تولت شركات الطيران الكورسيكية ، مسؤولية القيام برحلات منتظمة خلال موسم حصاد الافيون من فونج سافن(Phuong Safn) او العاصمة فينتيان(Vientiane) [٦٩] الى الولايات والبلدات المعزولة في سام نوا(Sam Nooa)وفونغ سالي(PhongSaly) شمال شرق لاوس ، والى نام ثا(Nam Tha) الواقعة على مسافة ٣٠ كم من الحدود الصينية وسايابوري (Sayaboury) غرب لاوس لنقل الافيون الخام. ومن ثم ترويج البضائع الى فيتنام الجنوبية وكمبوديا وخليج سيام . وكانت تلك المدن بمثابة مراكز لتجارة الافيون المحلية، تدار من قبل التجار الصينيين المقيمين في لاوس. وقد استمرت شركات الطيران بالعمل حتى عام ١٩٦٥، عندما اجبرتها الاضطرابات السياسية في لاوس الى ايقاف اعمالها [٧٠] .

والى جانب العصابات الكورسيكية، فقد مـــــارست بعض عناصر من حزب الكومنتانغ(Kuomintang)، الصيني تجـــارة الافيون بعد انتكـــــــــــــاسته في الحرب الاهـــــــــلية الـصينية عام١٩٤٩ [٧١]، فعبروا إلى تلال شان في شمال شرق بورما ، واستقروا في المنطقة الجبلية المحيطة بمونغشو(HsuMong) على مقربة من الحدود التايلاندية.وبينما تمكنت بورما من اخراجهم بالقوة اواخر عام ١٩٥٠، اقدموا على تأسيس قاعدة لهم في شمال تايلند [٧٢]. وقد شكلت تلك

العناصر عصاباتبقيادة دوان شيون (Duan Shi Wen)، سيطرت على مساحات واسعة من مزارع الافيون. كما اعتمدوا على بيع الافيون للتجـــــــــار الصينيين واللاوسيين، واحتـــــــلت تجـــــــارتهم مع لاوس، بواقع١٠% من حـــــــــركة مرور الافيـــون [٧٣] .

فضلا عن ذلك ، فقد مارس البورمي تشان شي فو(Chan Chi-fu) ، الذي كان يعمل في صفوف القوات العسكرية البورمية منذ عام ١٩٥٨، مجال الاتجار بالافيون ونقله الى لاوس ، وجند عدد من الرجال المسلحين، الذين عملوا على نقل الافيون من شمال بورما الى مصافي تكرير الافيون في المثلث الذهبي. وقد استند تشان في حماية قوافله على بعض القبائل المحلية الساكنة على طريق تجارته، الا ان الامر لم يخلُ من منافسات، جرت مع عناصر الكومنتانغ، الامر الذي اضطر تشان الى دفع الرسوم ، التي فرضها قادة الكومنتانغ على القوافل التجارية لتأمين مرورها [٧٤] .

وفي السياق نفسه، مارست بعض الشخصيات المتنفذة في الحكومة الملكية اللاوسية تجارة الافيون. وقد استمدت تلك الشخصيات القوة والنفوذ من دعم الولايات المتحدة الامريكية لها. اذ كان الخوف من اتجاه لاوس نحو الشيوعية ، قد اجبرت البعثة الامريكية في لاوس ، بالاعتماد على بعض الشخصيات اليمينية الموالية للغرب ، واهمها اسرة سينانكون التي تراسها الجنرال اليميني فوي سينانكون(PhouiSananikone) [٧٥]، الذي قاد انقلاب عام ١٩٥٩ ضد حزب الباثيت لاو الشيوعي، وشغل منصب رئيس الجمعية الوطنية اللاوسية .ولتسهيل تجارته، فقد اسس سينانكون شركة طيران خاصة، سخرت خدماتها لنقل الافيون من قرى الهمونغ، الواقعة في سهل الجرارالى الدول المجاورة للاوس. وكانت مثل تلك المشاريع المربحة، قد شجعت سينانكون على تبوء مكان بارز ومؤثر في الحكومة الملكية اللاوسية[٧٦] .

اما العقيد فومي نوسفان(PhoumiNosavan) [٧٧] فكان من الشباب الطموحين والموالين للولايات المتحدة الامريكية، وتلقى دعما كبيرا من وكالة المخابرات المركزية، لتاييد سياسة الولايات المتحدة في لاوس، ووقف التهديد الشيوعي الذي طال لاوس، من احتمال سيطرة شيوعييالباثيت لاو على الحكم في البلاد [٧٨]. وقد توجه فومي نوسفان الى الاتجار بالافيون منذ عام ١٩٦١ على اثر قطع الولايات المتحدة الاعانة الشهرية له والبالغة ثلاثة ملايين دولار، بعد رفضه القبول بتشكيل حكومة ائتلافية يشترك فيها اليمينيون الى جانب الشيوعيين والمحايدين [٧٩] .

وفي غضون ذلك ، فرضت الامم المتحدة تحت الضغط الدولي ، حظرا على تجارة الأفيون ، اذ اصدرت الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات، اتفاقية دولية ٢٥ اذار١٩٦١، دعت الموقعين البالغ عددهم (٧٣) دولة الى مكافحة زراعة الخشخاش، والزام الموقعين السيطرة على تجارة الافيون، ومنح تراخيص التصدير والاستيراد بعد استحصال موافقة حكومية على طلب الافيون. كما سعى الاتفاق الدولي الى تنظيم الافيون وانتاجه بشكل قانوني،وقصر استخدامه على الأغراض الطبية والعلمية[٨٠]. الا ان وكلاء المخابرات المركزية الامريكية ، ابدوا تعاونا مع زعماء القبائل المنتجة للافيون، خلال الازمات التي بدات تعصف بلاوس خلال الحرب الاهلية، التي اندلعت في البلاد منتصف عام ١٩٦١[٨١] .

ففي هذا السياق، اقنع وكلاء المخابرات المركزية الامريكية قبائل الهمونغ، للمشاركة في الحرب ضد

الشيوعيين. وكان واحدا من وسائل الاقنـــــاع هو تشجيع الهمونغ على زراعة الافيــون، وتقديم التسهيـــــلات الـــــلازمة لانتاجه[٨٢]. وقد وجدت وكالة المخابرات أن توبي ليفونغ غير صالح للقيادة السياسية، فوقع الاختيار على الجنرال فانغ باو (Van Pao)[٨٣]، الذي اقدم على تنظيم الهمونغ في وحدات عسكرية، للقتال الى جانب القوات الامريكية في سبيل التصدي للتوسع الشيوعي في لاوس. كمـــا سمح فانغ بـــــــــــــاوللهمونغ بزراعة وبيع الافـــيون، مقـــــــــــــــابل تقديم فروض الطـــــــــــاعة والولاء له [٨٤] . وفي اواخر عام ١٩٦١ ارتفعت نسب حاصلات الافيون ، الامر الذي اثار ما يسمى " افيون الشعب " في جنوب شرق اسيا، وجذب الانتقاد الدولي لهم. والمفارقة في كل هذا ان الهمونغ لم يكونوا المستفيدين من تجارة الافيون، اذ ذهبت معظم الارباح للتجار المحليين، الذين تعاملوا مع التجار الصينيين والفرنسيين[٨٥] .

وفي اعقاب تشكيل الحكومة الائتلافية، التي تقرر تشكيلها بعد التوقيع على اتفاقية جنيف في٢٣ تموز ١٩٦٢ [٨٦] ،حقق الجنرال فومي نوسفان بعض المكاسب السياسية، وطالب بتنازلات اقتصادية تعويضية من الحكومة المحايدة. وحصل نوسفان أثناء سيطرته على وزارة المالية، على حق احتكار جزء كبير من المشاريع الاقتصادية المزدهرة في فينتيان، وبموافقة ضمنية من رئيس الوزراء ،ما سهل عليه مسألة السيطرة على العديد من الشركات المصدرة للافيون، التي فسحت امامه المجال لتحقيق ارباحاً وفيرة. فأفتتح مقرا لتعاطي الافيون في فينتيان، يستوعب اكثر من١٥٠مدخناً يومياً. وقد فوض فومي نوسفان مسؤولية ادارة اعماله الىالجنرال عوان راثكون(AwanRatheqon) منذ عام ١٩٦٢، والذي شعر بمرارة لتقـــــاضيه ٢٠٠ دولار شهريا مقابل ادارة الافيون ، بينما يجني فومي نوسفان مليوني دولار سنويا[٨٧]. وقد اشار الجنرال عوان الى ان الشحنات كانت تدر اربـــــــــــــاحاً على الجنـــــــرال فومي نوسفـــــــــــــان بمتوسط دخل ٣٥ الف دولار في الشهـــــــــــــر خلال عـــام ١٩٦٢ [٨٨] .

ومن الواضح ان تجارة الافيون في لاوس ، ما كان لها ان تنتعش لولا ادارتها من قبل بعض الشخصيات الحكومية التي استغلت مناصبها، لتسهيل بيع الافيون وشرائه من داخل لاوس وخارجها. فكانت الازمة المالية لحكومة فومي نوسفان قد فسحت المجال امامه للانخراط في مجال استيراد وتصدير الافيون . ومن الطبيعي ان ظروف الفوضى السياسية قد جعلت من لاوس في نهاية واحد من اكبر مراكز انتاج الافيون في العالم .

وفي الوقت الذي حققت فيه العصابات الدولية ارباحاً هائلة على تجارة الافيون ، شجعت بعد ذلك على تأسيس مختبرات لتنقيته، وانتاج مواد مخدرة عدت اعلى قيمة من الافيون . وقد تم جلب الكيميائيين المهرة من هونغ كونغ وتايوان. وكان اول مصفى للهيروين انشأ في جنوب شرق آسيا في منتصف عام١٩٦٢في بان هوا ساي(Ban HuaSai) شمال غرب لاوس . وفي وقت لاحق تم إنشاء مصاف جديدة على الحدود بين تايلاند وبورما، فضلا عن مصفى يقع على حدود لاوس وكمبوديا بنيت لقائد الجيش المسؤول عن المنطقة المحيطة بفينتيانكوبرسيثابهاي (KouprasithAbhay)[٨٩]، ومصفى اخر يقع جنوب لاوس يديره الامير البون اوم(BounOum)[٩٠]. وعلى سبيل المثال، كانت تتم معالجة عشر كيلوغرامات من الافيون الخام في المختبرات، لينتج عنها كيلوغرام من المورفين بقيمة٥٠٠ دولار[٩١]. وبعد معالجة المورفين، ينتج

عنه الهيروين الذي تعادل مواده المخدرة ثلاثة اضعاف المورفين، ليصبح كيلوغرام الهيروين بقيمة (٢٠٠٠-٢٥٠٠) دولار، وما يدفع لمزارعي الهمونغ قليل مقارنة مع جهودهم ، على الرغم من انه المحصول النقدي الوحيد الذي يدر اربحاً على الهمونغ ، ويكرسون معظم جهودهم لذلك [٩٢] .

وقد دخلت اتفاقية حظر الافيون الموقعة عام ١٩٦١ الى حيز التنفيذ عام ١٩٦٤، الا ان لاوس لم تكن عضوا في الاتفاقية، على الرغم من توقيع الدول المجاورة للاوس والمنتجة للافيون (بورما وتايلند) على الاتفاق، الامر الذي حال دون فرض الحكومة اللاوسية القيود، التي عرقلت عمليات انتاج الافيون وتسويقه الى انحاء مختلفة من العالم [٩٣] . وجاءتنامي انتاج الافيون في لاوس، مع ازدياد الطلبعلىالأفيون العالمي، وتهريبه من خلال العصابات الدولية المختصة بالمخدرات. وفي الوقت نفسه، مارست وكالة المخابرات في المنطقة، دورا رئيسيا مكنت فيه جماعات شبه عسكرية ترعاها الدولة، للسيطرة علىحركة المرور غير المشروع[٩٤] .

وبلاشك فان الفوضى والصراع السياسي الذي عانته لاوس خلال تلك المدة، قد حال دون توقيعها الاتفاق الدولي عام ١٩٦١، ما افسح المجال امام المستفيدين من تجارة الافيون على توسيع انشطتهم التجارية ، مستغلين انعدام الرقابة الدولية، وعدم ارتباط الحكومة اللاوسية، بقيود قانونية تفرض عليها قيود صارمة على تجارة الافيون. واذا ما علمنا فان الحكومة اللاوسية كانت قد افادت بشكل كبير من الرسوم والضرائب التي كانت تفرضها على المتاجرين بالافيون، كما ان غالبية القائمين على التجارة هم من الشخصيات الحكومية سواء مدنية ام عسكرية والتي استغلت مواقعها في تسهيل نقل الافيون وبيعه الى الدول المجاور .

الافيون والحرب السرية في لاوس

كان التنافس للسيطرة على تجارة للافيون، قد شجع الجنرالات اليمنيين الى احداث انقلاب عسكري في العاصمة اللاوسيةفينتيان في١٩ نيسان١٩٦٤، بقيادة الجنرال كوبرسيثابهاي ورئيس قوات الامن في فينتيان الجنرال ساهو لانفثكول(SihoLanphthakoul)[٩٥]، كان الدافع الظاهري له،الاطاحة برئيسالوزراء المحايد المحايد سوفانا فوما(sonvannaphom)[٩٦]، الاان الجنرالات كانت لهم دوافع اخرى تصب في خدمة مصالحهم الشخصية، واهمها القضاء على احتكار الجنرال فومي نوسفان، لرفضه تقاسم الارباح الناتجة عن احتكاره لمحصول الافيون مع الجنرالات اليمنيين الاخرين[٩٧]. وقد حقق الانقلاب اهدافه، بعد ان اثمرت الضغوط التي مارسها جناح اليمين على عودة سوفانا فوما رئيساً للحكومة،مقابل اقصاء بعض العناصر المحايدة والشيوعية من التمثيل في حكومته . كما اقيل فومي نوسفان في٢ ايار١٩٦٤عن منصبيه وزيرا للدفاع والمالية في الحكومة الائتلافية، الامر الذي حد من نفوذه السياسي في لاوس، وقلص من تعاملاته التجارية الخاصة بالافيون[٩٨] .

ازاء ذلك، اقدم الجنرال فومي نوسفان في محاولة لاحداث انقلاب في بداية شباط١٩٦٥، للتعويض عن الخسائر التي تكبدها ، جراء اغلاق شركاته المتخصصة لنقل الافيون وبيعه ،الا ان الجنرال كوبرسيث سرعان ما احبط الانقلاب في ٣ شباط، بمعية الجنرال

عـــــــــوان،الامر الذي دعا فومي نوسفان بالفرار الى تايلند [٩٩]. وقد قسم الجنرال عوان راثكونوكوبرسيثابهاي ما تبقى من الامبراطورية المالية لفومي نوسفان، واستولوا على معظم العقارات وبيوت الدعارة واوكار الافيون في فينتيان . وفي الوقت نفسه ، فرض الجنرال عوان السيطرة الكاملة على تجارة الافيون في شمال غرب لاوس. وقد تزامنت تلك الاحداث، مع اعلان الحرب الامريكية على فيتنام عام ١٩٦٥ ، وبدا عمليات القصف الجوي السري[١٠٠]، التي مارستها القوة الجوية اللاوسية ضد القوات الشيوعية، وبدعم الولايات المتحدة الامريكية على امتداد طريق هوشي منه[١٠١]، وتجدد القتال في سهل الجرار. وكان الامر قد تطلب من قائد القوات الجوية اللاوسية، منح العمليات العسكرية اولوية، ورفض تخصيص الطـــــائرات لنقل الافيون [١٠٢] .

ولدعم الجهود العسكرية السرية في لاوس، شجع وكلاء المخابرات المركزية حلفائهم الهمونغ، على مواصلة انشطة الافيون في قراهم الزراعية، الواقعة بالقرب من القاعدة العسكرية الامريكية في لونغ تينغ، التي تقع على مسافة ٨٠ ميل شمال شرق العاصمة فينتيان[١٠٣] . الا ان الهمونغ عانوا من الخراب الاقتصادي لانعدام اي شكل من اشكال النقل الجوي المتاح في شمال لاوس بأستثناء طائرات شركة ايرامريكا (Air America) التابعة لوكالة المخابرات . وكان لزوال قوافل التجار الصينية منذ منتصف عام ١٩٦٤ ، قد اجبر الجنرال فانغ باو على ارسال قوافل عسكرية الى لونغ تينغ، لشراء محصول الافيون، بعد ان اوقفت احداث الحرب، الرحلات اليومية لكل من سام ثونغ ولونغ تينغ الى فينتيان[١٠٤] .

وتثميناً للجهود الحربية للهمونغ ، فقد استعانت وكالة المخابرات المركزية بثلاثة امريكيين، مارسوا دوراً مهماً في تشجيع الهمونغ لمواجهة التوسع الشيوعي للباثيت لاو، والخشية من احتمال سيطرتهم على اراضي الهمونغ الغنية بالافيون من جهة، ولتقديم المشورة والمعونة لزيادة انتاج الافيون من جهة اخرى[١٠٥]. فكان وليم بونج(William Bunge) الذي عمل لصالح الوكالة منذ عام ١٩٥٠ وعمل مترجم بحكم اتصالاته وعلاقاته بقبائل الهمونغ، وسهل عمليات نقل الافيون من بورما الى لاوس . اما توني بو(Anthony Bo)فقد كان احد مستشاري فانغ باو عام ١٩٦٣، واشرف على العمليات العسكرية للهمونغ ، وتجاهل في الوقت نفسه، مصافي الافيون المزدهرة على امتداد نهر الميكونغ. في حين كان ادغار بويل(EdgarBoyle) الاكثر قرباً من الهمونغ، مزارعاً من مقاطعة انديانا الامريكية. جاء الى لاوس عام ١٩٦٠ باعتباره احد المتطوعين في الوكالة الامريكية للتنمية الدولية. وانخرط ادغار بويل في انشطة وكالة المخابرات التي انتشر نفوذها بين الهمونغ. وكثف جهوده لتعزيز الاقتصاد، وزيادة فعالية الهمونغ كقوة عسكرية. واستخدم مهاراته الزراعية لتحسين تقنيات الهمونغ للزراعة ولاسيما الافيون [١٠٦].

ومن الواضح ان حماية الاقاليم الغنية بالافيون، كانت جزءاً مهماً من استراتيجية الهمونغ للتحالف مع القوى الاجنبية ، والمشاركة في العمليات العسكرية.كما ان الهمونغ قد ادركوا حجم المخاطر التي تهدد اراضيهم بفعل التوسع الشيوعي ، لذلك قدموا الدعم العسكري للولايات المتحدة، ومارسوا الضغط عليها لتقديم التسهيلات اللازمة،لاسيما وان الافيون كان المادة الرئيسة التي يقيم عليها الهمونغ اقتصادهم .

وفي الوقت الذي استغل فيه الهمونغ عمليات انتاج الافيون في القسم الشمالي الشرقي من لاوس، اعتمد

الجنرال عوان على شراء الافيون، الذي كانت تأتي به القوافل البورمية عبر الاراضي اللاوسية في شمال غرب البلاد . وقد ركز عوان على تحسين وسائل النقل التي كان لها ان تقطع ٦٠٠ كم من الحدود البورمية الى فيتنام الجنوبية، الامر الذي دفعه الى التفكير بوجوب استخدام طائرات النقل التابعة لسلاح الجو اللاوسي[١٠٧] .

فبعد مدة وجيزة من هروب الجنرال فومي نوسفان الى تايلند ، دعا الجنرالين عوان وكوبرسيثالضالعين في تهريب الافيون ، قائد سلاح الجو الملكي الجنرال ثاو ما(Thao Ma)[١٠٨] الى فينتيان لمحادثات ودية. وقد تنكر الجنرال ثاو ما الى انه لم يعلم الغرض من الاجتماع ، حتى وجد نفسه يجلس امام الجنرال عوان . واثناء الحديث سأل الجنرال كوبرسيث الجنرال ثاوما ان كان يرغب ان يكون غنيا، فأجاب ثاو ما : "بالطبع ". وكانت تلك الاستجابة الايجابية قد شجعت الجنرال عوان الى الطلب من ثاو بتأجير طائرتين C.47 مقـــابل رسوم اسبوعية سخية، تقدر بمليون كيب أي بما يعادل الفي دولار. غير ان الجنرال عوان وكوبرسيث تفاجئوا برفض ثاو ما، محذرا من توجيه رشوة الى أي من الطيارين ، وبأنه سيتدخل شخصيا لوضع حد لذلك[١٠٩].

وفي غضون ذلك، اقدم الجنرال عوان على استحصال موافقة من رئيس الحكومة سوفانافوما، لاقالة الجنرال ثاوما من منصبه، الا ان الاخير اقدم على احداث تمرد فاشل، قضت عليه الحكومة اللاوسية في اواخر تشرين الاول١٩٦٦[١١٠]. وبعد لجوئه الى تايلند، عين الجنرال عوان قائدا لسلاح الجو الملكي، ثم سيطر على تجارة الافيون في شمال غرب لاوس، واسس الجنرال عوان العديد من مصافي تكرير الافيون في بان هوا ساي ، لغرض انتاج الهيروين، مستغلا الافيون الذي يأتي من بورما، او من المناطق الواقعة شمال غرب لاوس.وقدظهرت لاوس مركز تجاري لمعـــالجة الافيـــون في المثلث الذهبي [١١١] .

وفي وقت لاحق ، رفض الجنرال عوان التعامل مع المهربين الكورسيكيين ، واصدر ضوابط حرمتهم من الوصول الى مطارات لاوس. وبذلك كان من الصعب على شركات الطيران الكورسيكية الاستمرار في العمل، واجبرهم على مغادرة لاوس . وقد انتجت تلك الخطوة ازمة كبرى لتجارة الافيون في لاوس [١١٢] . وبعد خروجهم من لاوس، استقر معظم رجال العصاباتالكورسيكية في فيتنام الجنوبية، واستغلوا الأوضاع الفوضوية الناتجة عن الحرب الفيتنامية، ليواصلوا عمليات نقل الافيون من لاوس وبورما، وتأمين ضخه إلى الولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا وبلدان أخرى. وقد مارس هؤلاء الاتجار بالمخدرات من خلال الاتصال ببعض الكورسيكيين العاملين مع الاميركيين في لاوس . وغالباً ما تعرض هؤلاء الى مضايقات من قبل الشرطة اللاوسية، بناء على معلومات يقدمها المواطنيونواللاوسيون، وبعض الجاليات الفرنسيين لمشاركتهم في تجارة الافيون . علاوة على ذلك، فقد ارتبط العديد من الضباط اللاوسيين بعلاقات وثيقة مع العصاباتالكورسيكية التي عملت ضمن شبكة تهريب كانت تطوق العالم . ومن خلال جهود هذه العصابات ، كانت كميات من الهيروين اللاوسي في طريقه الى فرنسا ومن هناك الى الولايات المتحدة الامريكية[١١٣] .

حرب الافيون في لاوس عام ١٩٦٧

شرع الجنرال عوان بعد سيطرته على سلاح الجو عام ١٩٦٦، فقام بتوفير طائرات النقل C.47وتوسيع تجارته، بالاعتماد على الافيون اللاوسي، فضلا عن شرائه الافيون الذي كانت تجلبه القوافل البورمية، من خلال الاتصال بوسطاء الافيون الصينيين .وخلال الاشهر الاولى من عام ١٩٦٧، بدا الصراع من اجل السيطرة على صادرات الافيون البورمي، بعد ان انهى مزارعو القبائل في شمال شرق بورما حصاد الافيون، البالغ (٥٠٠) طن من الافيون الخام ، اي بنحو ثلث اجمالي الامدادات غير المشروعة من الافيون في العالم . وبحلول حزيران اقدمت قوافلالبورمي تشان شي فو بشراء الافيون، وتجميع واحدة من اكبر الشحنات من الافيون الخام والتوجه به نحو لاوس، الا ان تصادم وقع بينه وبين عناصر من الكومنتانغ الصينيين، الامر الذي تسبب في اندلاع مواجهة تصدرت عناوين الصحف في جميع انحاء العالم بأسم" حرب الافيون ١٩٦٧ " [١١٤] .

كان امتناع تشان شي فو من دفع الرسوم البالغة ٨٠ الف دولار للكومانتينغ ،قد دفع الاخير الى ارسال الف رجل مسلح، لملاحقة قافلة تشان شاي فو البورمية، المجهزة بـ (٣٠٠) من البغال، محملة بـ (١٦) طن من الافيون، البالغ قيمتها (٥٠٠) الف دولار، الامر الذي اضطر قافلة تشان شاي فو الى عبور نهر الميكونغ نحو لاوسفي ٢٦ تموز ١٩٦٧، وبدؤا الاستعداد لمواجهة محتملة مع عناصر الكومنتانغ في بان خوان(Ban Kueung) التي تبعد٣٠ كم من بان هوا ساي شمال غرب لاوس. وبعد وقت قصير من وصولهم، حذرت قوات تشان القرويين في لاوس من دخول عناصر الكومنتانغ الى القرى اللاوسية، ونشوب قتال عنيف بين الطرفين[١١٥] .

وفي تلك الاثناء، اتصل تشان شي فو بالجنرال اللاوسي كوان(Quane) ليقوم بدور الوسيط لدى الجنرال عوان عارضا عليه بيع الافيون.غير ان الجنرال عوان حاول استغلال الامر، فاعلن عن رفضه العرض، وطالب بازدراء تقديم (٢٥٠) الف دولار ، لدخولهم اراضي لاوس بطرق غير شرعية، وامر قافلة تشان بالخروج من لاوس. وقبل انتهاء المفاوضات،عبرالكومنتانغ لاوس وتمكنوا من محاصرة رجال تشان شي فو، وطالبوهم بتسليم الافيون.وفي ٢٩ تموز بدات مناوشات بين الجانبين الكومانتبيغ وقوات تشان. وعند هذه النقطة ، لعب الجنرال عوان راثكون دور المدافع عن شرف بلاده . فاقدم على تحريك بعض القوات اللاوسية من سهل الجرار، حيث تحارب الباثيت لاو، وارسلهم للقتال ضد عصابات الافيون[١١٦].

وفي تمام الساعة ١٢ ظهرا من اليوم التالي، اجتاحت ستة طائرات T.28 فوق نهر الميكونغ، لقصف المتسللين من القوافل الصينية والبورمية ، وتولى الجنرال عوان القيادة الفعلية للعملية التي استمرت ليومين . وقد كشفت التقارير الميدانية ان اكثر من مائتي من المتسللين، لقوا مصرعهم خلال القتال، بينما اغرق نحو مائة منهم كانوا يحاولون عبور النهر . في حين بلغت خسائر اللاوسيين قتيلين واربعة جرحى ، واستولى الجنرال عوان على اسلحة المتسللين و١٦ طن من الافيون الخام التي خلفتها قافلة تشان شي فو . وقد منح الجنرال عوان الطيارين مكافأت مالية، بينما تلقى وسام المليون فيل قدمته الحكومة اللاوسية تقديرا لموقفه في الدفاع عن البلاد [١١٧] .

وفي اعقاب ذلك، اصبح الجنرال عوان واحد من اكبر القائمين على تجارة الافيون في لاوس. كما زادت حصته من تجارة الافيون البورمي الى حد كبير.وزاد من قيمة الضرائب التي فرضها على الافيون البورمي عند دخوله لاوس ، وهو الحق الذي كـــــــــــــــــان الكومنتانغ يتمتعون به من قبل [١١٨]. وكـــانت تلك الهزيمة قد اجبرت حزب الكومنتانغ ،لاسقـــــاط واجباتها تجاه الافيون البورمي المتجهة الى لاوس [١١٩] .

جذب دور الجنرال عوان في معركة الافيون عام ١٩٦٧ قدراً كبيراً من الدعاية في الصحافة الدولية. ففي آب ١٩٦٧ كتب مراسل نيويورك تايمز (New York Times) في وصف هذه المصافي بالقول: " مصافي الافيون الواقعة على امتداد نهر الميكونغ ، يعمل فيها صيادلة من بانكوك وهونغ كونغ ، ويتلقون الحماية من قبل القوات اللاوسية " . وفي الوقت نفسه، افاد مراسل مجلة "الحياة" (LifeMagazine) بالقول : " ان المحور الرئيس في تجارة الافيون اللاوسي هو الجنرال عوان ، اذ اشتهر بامتلاك احدى المصفاتين الرئيسيتين قرب بان هوا ساي ، فضلا عن خمسة مصافي صغرى منتشرة على طول نهر الميكونغ " [١٢٠] .

نتيجة لذلك، دعا مكتب مكافحة تهريب المخدرات ، الى تشكيل فريق اقدم لزيارة لاوس، في ايلول ١٩٦٧ للوقوف على تداعيات تجارة الافيون. وقد تفاجأ المسؤولون بان احد القائمين على التجارة كان القائد العام للجيش اللاوسي. واثناء لقائهم بالجنرال عوان ، القى الاخير محاضرة حول الواقع الاقتصادي للاوس ، مشيرا الى ذلك بالقول: " بان تجارة الافيون ليست سيئة في لاوس لما توفره من عملة نقدية ، ودخل جيد لقبائل عديدة ساكنة في المناطق الجبلية . كما جادل عوان بان النخبة اللاوسية التي تمثلت بالمسؤولين الحكوميين ، ستوفر الاموال الناتجة عن الافيون، لافساح المجـــــــــــال امـــــــــام الاستثمـــــــــــار في المؤسسات الحكومية ، ومن ثم بناء اقتصاد لاوس" [١٢١] .

ومن الواضح ان التصريح الذي قدمه الجنرال عوان دليل واضح على تورط الحكومة اللاوسية في تجارة الافيون غير المشروعة ، الامر الذي شجع العصابات والقوافل بالتنافس على الافيون ، مستغلين فوضى الحرب التي كانت تشغل لاوس ، وعدم اكتراث الحكومة اللاوسية بمخاطر تلك التجارة على امنها الوطني . وما المواجهة العسكرية التي اقدم عليها الجنرال عوان عام ١٩٦٧ الا غطاءاً للتمويه في الدفاع عن امن بلاده، في الوقت الذي كان يسعى فيه للاستحواذ على اكبر حصة ممكنة من الافيون .

وفي مرحلة ما بعد حرب الافيون ، كتب وكيل المخابرات الامريكية توني بو تقريراً عن مستويات تجارة الافيون والعلاقات المرتبطة بها، مشيرا الى" ان التجارة كانت كبيرة ، فتحويل الخشخاش الى مسحوق الافيون، قد غطت الالف ميل من شمال بورما وشمال لاوس، ومن ثم الى فيتنام الجنوبية وتايلند لشحنه الى الخارج . واضاف توني بو الى مشاركة فانغ باو في تجارة الهيروين التي ارتكزت في لونغ تينغ ، الامر الذي اساء الى سمعته العسكرية. بينما تركز نشاط الجنرال عوان في بان هوا ساي شمال غرب البلاد ، اذ تم تخزين المخدرات البورمية في مراحل مختلفة من الصقل الكيمياوي الى اعادة التشحين" [١٢٢]. وقد اجبرت حرب الافيون الامريكيين على الاعتراف، بان تجارة الافيون اللاوسية قد فقدت براءتها ، ولا يمكن تجاهلها بعد . وعدت احدى مخلفات الحرب الامريكية في فيتنام الجنوبية، الا انهم حرصوا على تجنب النقاش حول

تجـــارة الافيون في لاوس، نتيجة لتداعيات الحرب السرية انذاك[١٢٣] .

ومع تصاعد العمليات العسكرية الشيوعية في شمال لاوس، انعدمت وسائل النقل الجوي للافيون، باستثناء الطائرات التابعة لوكالة المخابرات المركزية الامريكية[١٢٤]. ولم تتحسن عمليات النقل ، الا في اواخر عام ١٩٦٧ عندما منحت وكالة المخابرات ووكالة التنمية الدولية، مساعدة مالية لفانغباو لتأسيس شركة طيران خاصة به في كيسنغخوانغ للنقل الجوي، ومنحته طائرتين C.47 من شركة ايرامريكا. وكان الهدف من المشروع، هو جعل لونغ تينغ مركز تجاري في شمال شرق لاوس، وبالتالي تعزيز الموقف السياسي لفانغباو[١٢٥] . وقد استغل فانغ باو الاموال التي كانت ترد من بيع الافيون، لشراء ولاء زعماء عشائر الهمونغ ، و لرعاية اللاجئين، الى جانب الاموال التي كانت تقدمها الولايات المتحدة الامريكية [١٢٦] .

كان لتداعيات هجوم التيت[١٢٧] وازمة الذهب العالمية، قد اوقعت حكومة لاوس في ازمة مالية عام ١٩٦٨، ما اثرت في تباطؤ الطلب في سوق الذهب، الذي يعد احد اهم مصادر الدخل في لاوس [١٢٨] . وقد وصف رئيس الوزراء سوفانافوما الوضع في الجمعية الوطنية بانه" صعب ومعقد للغاية ".ولمواجهة تداعيات الازمة، اقترح وزير المالية ساسوكشامباساك(.SisoukChampassak)[١٢٩] بان تعتمد الحكومة على مصدر بديل للدخل ، من خلال اشراك الحكومة في تجارة الافيون . وقد اشار وزير المالية ساسوك الى مراسل البي بي سي" بالقول : " ان الحل المتاح لمواجهة الازمة المالية ، التي تعانيها البلاد فقط من خلال الافيون الذي ينبغي زيادة انتاجنا وتصديرنا منه "[١٣٠]. وكان موقف الحكومة الايجابي تجاه حركة مرور الافيون، قد احرج موقف المستشارين الامريكيين الذين خدموا في لاوس، غير ان النخبة السياسية في لاوس، قد بذلوا قصارى جهدهم، للتظاهر بأن تهريب الافيون، هو من الاعراف القبلية وان الانتقادات العنيفة، والاغتيالات والتناحر السياسي ناجم عن صراعات من اجل السيطرة على حركة مرور الافيون[١٣١]. ولاجل ذلك، كان لابد من انخراط الحكومة اللاوسية في انشطة انتاج الافيون ، للحاجة الماسة للنقد الاجنبي ، عن طريق بيع الافيون الى بعض الدول الغربية، والشركات العاملة في مجال انتاج الادوية[١٣٢].

وعلى الرغم من ذلك، فقد اقلق انهماك القادة العسكريين في لاوس بالفساد المالي الادارة الامريكية، الامر الذي دعا السفير الامريكي في لاوس وليام سوليفان(William H. Sullivan)[١٣٣] الى الاجتماع بهم في ١٨ تموز١٩٦٨، لدراسة سبل مكافحة الفساد والعبث المالي والاقتصادي الذي تعانيه البلاد، الامر الذي استغلته الباثيت لاو في احتلال اجزاء مهمة في لاوس، مشدداً على ضرورة وضع ضوابط اكثر صرامة. وفي الوقت نفسه، حث السفير سوليفان الجنرال سوريث(Sourith Don Sasorith) من اجـــــــــل السيطرة عـــــــلى استخدام طائرات النقـــــــــــــل التي تستغل في تهريب الافيون [١٣٤] .

ومنذ اواخر عام١٩٧٠ كانت تجارة الافيون في شمال شرق لاوس شملت تسويق المنتجات المزروعة محليا، اذ بلغ انتاج الافيون في لاوس٣٠٠ طن [١٣٥] .غير ان اشتداد الحرب وظهور ازمة اللاجئين قد قضت على الافيون المتاح في شمال شرق البلاد ، الامر الذي اضطر الجنرال فانغ باو بالتحول الى الاجزاء الشمالية الغربية، للحصول على امدادات الافيون البورمي[١٣٦] .

القضاء على تجارة الافيون في لاوس عام ١٩٧١

كانت احدى اهم الاثار التي خلفتها الحرب الامريكية على فيتنام، ادمان الجنود الامريكيين على المخدرات [١٣٧] ، نتيجة للحالة النفسية السيئة التي نجمت عن الحرب [١٣٨]، وما تبعها من حالات انتحار وتوتر، انتشرت بين صفوف الجنود الامريكيين ، التي تحولت في اغلب الاحيان الى قتال عنيف اربك الوجود الامريكي هناك .وقد اقلقت تلك الاوضاع المسؤولين الامريكيين، من احتمال ارتفاع نسبة مدمني المخدرات. غير ان ذلك الادمان قد انعش سوق المخدرات في فيتنام الجنوبية، الذي مارسه كبار المسؤولين اللاوسيين، ولعبوا دورا في تنظيم وحماية حركة مروره، الى جانب تهريب المخدرات الى الولايات المتحدة ،عن طريق تعبئة الاكياس التي يوضع فيها جثث القتلى [١٣٩] .

كانت عواقب مثل ذلك التواطىء، قد انتقص من جهود الحرب الامريكية الشاملة على فيتنام. ففي البداية اشار المسؤولون في الادارة الامريكية الى ان ٥% فقط من تاثروا بالمخدرات في محاولة لطمأنة الراي العام الامريكي [١٤٠] ، الا ان التحقيقات التي اجرتها وزارة الدفاع الامريكية عام١٩٧١، اشارت بأن ٣٤% من القوات الامريكية ادمنت الهيروين القادم من لاوس [١٤١] ،الامر الذي اثار الجدال حول استخدام المخدرات خلال حرب فيتنام. واشارت التقديرات بعودة اكثر من٥٠ الف من قوات المحاربة في فيتنام الى الولايات المتحدة، عانوا من الاثار المدمرة للهيروين، ومن تورطهم في جرائم تصاعدت حدتها في المجتمع[١٤٢] .

اعتمدت السفارة الامريكية في فيتنيان ، موقف الاهمال تجاه حركة مرور الافيون . وكان لعمليات التحري التي اقدم عليها بعض الصحفيين، قد كشفت عن تورط بعض المسؤولين الحكوميين في لاوس في تجارة المخدرات .وفي هذا السياق ، ذكر احد المراسلين في لونغ تينغ مشاهدته لطواقم طائرات T.28 بينما وكلاء المخابرات المركزية، يتبادلون الحديث مع الجنود التايلنديين ، حول اكوام الافيون الخام المعدة للنقل الى اسواق فيتنام الجنوبية . فضلا عما تم تقديمه من تقارير للكونغرس الامريكي، اشارت الى ان المخدرات يتم تهريبها من لاوس الى جنوب فيتنام على متن طائرات امريكية [١٤٣] . وتعقيباً على ذلك ، رد السفير الامريكي في فينتيان جورج غودلي(George McMurtrie Godley)[١٤٤] في رسالة مؤرخة في٢ كانون الاول١٩٧٠ بالقول: " وفيما يتعلق الامر عن حركة مرور الافيون في لاوس ، فهي بالتأكيد اقل مما كانت عليه في اجزاء اخرى من العالم. واعتقد ان على حكومة لاوس، ان تتخذ مسؤولية جدية ،لايقاف حركة مرور المخدرات الدولية. ومع ذلك اشارت المعلومات المتاحة الى ان جنوب شرق اسيا لا ينتج سوى ٥% من المخدرات التي هي للاسف، تُصدر بطريقة غير قانونية الى بريطانيا والولايات المتحدة . وبلا شك فان حكومتنا تبذل كل جهد ممكن، لاحتواء هذه الحركة. واعتقد ان مكتب مكافحة المخدرات في واشنطن ، من الممكن ان يمنحنا الدعم الاضافي ، اذا كانت لديه بعض المعلومات الاخرى بهذا الشأن"[١٤٥] . غير ان السفير غودلي قد غض الطرف عن ان معظم المخدرات التي يتعاطاها الجنود الامريكيون في فيتنام قادمة من لاوس. كما اتضح ذلك للعديد من المراقبين، عندما نظروا الى موقف السفارة المتسامح مع حركة مرور المخدرات [١٤٦] .

فضلا عن ذلك ، فقد ذكر الممثل الامريكي سيمور هالبيرن(Seymour Halpern)، الذي زار لاوس في نيسان١٩٧١ لغرض التحقق من انشطة المخدرات غير المشروعة ، وإن العملية برمتها تتمتع بحماية الاميراللاوسي البون اوم المفتش العام في لاوس،اذيوزيع الافيون على نطاق واسع وتحت حماية تقدمها له الشرطة اللاوسية[١٤٧] .

ازاء ذلك، بذلت الولايات المتحدة جهوداً من اجل الحد من تدفق المخدرات . فاصدر الرئيس الامريكي نيكسون(Richard Milhous Nixon)[١٤٨] اعلانه "الحرب على المخدرات" في منتصف عام١٩٧١.وفي أول معركة من الحرب على المخدرات له، هاجم نيكسون إنتاج الأفيونالتركي،كثاني أعلى مستوى في جنوب غرب آسيا. والقضاء على كل ما يقرب من الأفيون في تركيا. ثم تحول نيكسون هجومه الى جنوب شرقآسيا، مع التركيز على صادرات الهيروين في لاوس وبانكوك. مشيرا الى ان نسبة الهيروين المصدر من جنوب شرق آسيا منذ منتصف عام ١٩٧٠، بلغت٢٩٪ الى نيويورك. وفي شيكاغو كانت حصتها ٦٪ من مجموع العينات المضبوطة، ما اشعره بالقلق إزاء ارتفاع المضبوطات منالهيروين من جنوب شرق آسيا[١٤٩] .

وتحقيقاً لهذه الغاية، انشأت السفارة الامريكية في لاوس، لجنة لمتابعة تجارة بالافيون، برئاسة السفير الامريكي غودلي، واتخذت جملة من الاجراءات اللازمة . فدعا غودلي حكومة لاوس، الى أن تتخذ مسؤولية جدية لمنع حركة مرور المخدرات الدولية ، ووضع الضوابط القانونية للحد من التجـــــــــــــارة بهـــــــــــا، وحث الشرطة اللاوسية للقيـــــــــام بحملة عـــــــلى مدمني المخدرات في فينتيـــــــــان[١٥٠] . كماهددت الولايات المتحدة بقطع جميع المساعدات الى لاوس، ما لم تقف تجارة المخدرات، الا ان وكالة المخابرات الامريكية، عدت النضال المعادي للشيوعية، مهم وخطير للغاية في المرحلة الحالية، قياسا بالنشاط الذي تمارسه حكومة لاوس، في تجارتها للمخدرات غير المشروعة. وفي غضون ذلك، قدمت السفارة الامريكية اقتراحاً يقضي بشراء كامل الانتاج من الافيون اللاوسي كل عام، وتشجيع رجال القبائل في التحول الى انتاج محاصيل اخرى . وقد اشارت التقديرات الى ان البرنامج من شأنه ان يكلف١٠ ملايين دولار سنويا . غير ان التخبط من اجل الحد من تجارة الافيون ، سيحد من زراعته في لاوس بمجرد رفع سعره ، ليعمل على تحفيز زيادة انتاجه في اماكن اخرى [١٥١] .

ومن الواضح ان قرار الرئيس نيكسون جاء ، بعد ان اصبح لتجارة المخدرات اللاوسية ابعاد خطيرة هددت المصالح والوجود الامريكي في فيتنام ، وما ترتب عليها من تفشي الادمان بين صفوف الجنود الامريكيين ، متناسياً التسهيلات التي كان ضباط وكالة المخابرات يقدمونها الى حلفائهم الهمونغ ولبعض الشخصيات المتنفذة في الحكومة اللاوسية،لتسهيل نقل الافيون، ولضمان استمرارهم في الحرب ضد التهديد الشيوعي انذاك .

وعلى هذا الاساس، اقرت الجمعية الوطنية اللاوسية، قانون مكافحة الاتجار بالافيون في آب ١٩٧١ ، والذي دعا الى التخلص التدريجي من انتاج الافيون في لاوس على مدى خمس سنوات، وهو الاجراء الذي سيغلق نظريا اكثر من ١٠٠ وكر افيون كانت موجودة في فينتيان وحدها قبل صدور القانون . كما حظر مشروع القانون بيع وشراء الافيون واعادة شحنه ومشتقاته من لاوس . وتضمن جدول الغرامات لمعاقبة

المخالفين للقانون الجديد [١٥٢] . كما سمح القانون الجديد بفتح مكتب مكافحة المخدرات في فينتيان في اوائل تشرين الثاني من العام نفسه. وقد قدم القانون الجديد الى الوزارات الحكومية ودخل الى حيز التنفيذ في منتصف تشرين الثاني١٩٧١. وعلى الرغم من ذلك ، فقد مارست العصابات الصينية والكورسيكية عمليات تهريب المخدرات، رافقها ارتفاع اسعار الهيروين للكيلوغرام بواقع ٤٤% من (١٢٤٠) دولار في ايلول ١٩٧٠الى(١٧٨٠) دولار في نيسان ١٩٧١. كما تضاعف سعر الافيون الخام في القرى المنتجة من (٢٤) دولار الى (٤٥) دولار للكيلوغرام الواحد[١٥٣] .

واجه افتتاح المكتب قدرا كبيرا من المقاومة، من وكالة المخابرات المركزية والسفارة الامريكية عندما تقرر فتحه في فينتيان . وقد ادعت السفارة الامريكية ان مكتب مكافحة المخدرات ليس له مبررا بالعمل في فينتيان ، مشيرا الى ان حكومة لاوس، قد وجهت بالالتزام بقوانين حظر المخدرات من تلقاء نفسها. ومن الطبيعي ان تعد الحكومة اللاوسية التحقيقات، التي يجريها مكتب مكافحة المخدرات تدخلا وانتهاكا صريحا لسيادتها على البلاد . وكان موقف السفارة يأتي في اطار ادراكها العميق، ان القادة البارزين في لاوس، ضالعون في حركة مرور الافيون ، الا انها خشيت من الضغوط التي مورست ، الامر الذي يضر على نحو ما بالمجهود الحربي، الذي كرسته الحكومة اللاوسية ضد الشيوعيين [١٥٤] .

وعلى الرغم من ذلك ، فقد اظهر بعض المستفيدين اهتماماً واضحاً ،لاستمرار حركة مرور المخدرات الدولية. وقد اشارت الدلائل الى ان تجار المخدرات اللاوسيين فتحوا خطوط مباشرة لتهريب المخدرات الى الولايات المتحدة . ففي ايلول١٩٧١ كانت هناك شحنتان من الهيروين ، ذكرت شرطة سايغون انهما صنعا في بان هوا ساي. كما القي القبض على دبلوماسي فلبيني في ١١ تشرين الاول١٩٧١ تعلق بسفارة بلاده في فينتيان وبحوزته ١٥,٥ كغم من الهيروين. وقد اكدت التحقيقات ان اتصالات كانت تجري بين الشركات المصنعة للهيروين في لاوس، والعصابات الكورسيكية في فينتيان وفرنسا ومهربي الهيروين الى الولايات المتحدة الامريكية [١٥٥] .

وفي السياق نفسه ، عدت قضية الامير اللاوسي ساب سانيا(Sap Sanya)، نموذجاً عن المكائد التي حاكها السياسيون اللاوسيون ، بالتعاون مع العصابات الفرنسية المتخصصة بتهريب الهيروين . ففي ٧ كانون الأول ١٩٧١ اعلن ملك لاوس تعيين الامير ساب سانيا سفيرا الى فرنسا، الا ان الاخير وقع في ورطة لاتهامه بتهريب شحنة من الهيروين من لاوس ، لوثوقه بان جوازه الدبلوماسي سيحصنه من تفتيش الكمارك الفرنسية لامتعته . وعلى وفق مصادر دبلوماسية موثوق بها في فينتيان ، فقد عهد الجنرال فانغ باو الى المستشار السياسي لساب سانيا٦٠ كغم من الهيروين من مختبره في لونغ تينغ، مستغلا العلاقة الوثيقة التي ارتبط بها المسؤولون الفرنسيون، مع النخبةاللاوسية التي كانت على اتصال دائم مع باريس[١٥٦] .

وقبل هبوط رحلة ساب سانيا في باريس، حذر مصدر موثوق في لاوس، السفارة الفرنسية في فينتيان ، بحمل السفير الجديد كمية من الهيروين في حقائبه . وبعد تفتيش سري من قبل مسؤولي كمارك المطار عثروا على ٦٠ كغم من مادة الهيروين، قدرت قيمتها بـــ (٢٤٠) الف دولار، الامر الذي دعا وزارة الخارجية الفرنسية بالطلب من حكومة لاوس، بسحب السفير الجديد ساب سونيا. وفي اعقاب المفاوضات

معقدة بين الجانبين استغرقت اسابيع عدة ، تقرر ترحيل السفير ساب سونيا من فرنسا في اواخر عام ١٩٧١ [١٥٧] .

وبعد عودته الى لاوس ، اعلن ساب سانيا بياناً ادعى فيه ان اعداءهُ قد دسوا شحنة من الهيروين في حقائبه على متن الطائرة دون علمه . ووجه ساب سانيا اتهامه الى مساعد وزير الخارجية خامفان بانيا(KhampanBana) ، مؤكدا رغبته في شغل منصب السفارة في باريس، وقد قضى اشهر لاعداد مهمته الجديدة . ومن جانب اخر ، ادعت مصادر دبلوماسية في فينتيان، بأن تعيين ساب سانيا قد اغضب خامفيان، الامر الذي دعا حكومة لاوس الى تعيينه سفيرا لها في باريس، بعد اسابيع قليلة من عودة ساب سانيا من باريس. وقد اثبتت التحقيقات التي اجريت فيما بعد، بأن رجال العصابات الفرنسيين في فينتيان،اوجدوا سبل للتواصل والتهريب معالعصاباتالكورسيكية في فرنسا، لكن للأسفتم تجاهل الأدلة . وعلى العموم غطت الحكومة الفرنسية على القضية لاسباب دبلوماسية، كما اعرب مكتب الولايات المتحدة لمكافحة المخدرات عن استغرابه للقضية، لجهله لوجستية تهريب الهيروين من لاوس[١٥٨].

وعلى الرغم من الجهود الامريكية المتاخرة، للحد من تجارة الافيون في لاوس، الا ان المسؤولين عن تلك التجارة ،حاولوا اضفاء طابع سري على انشطتهم فيما بعد. فعلى سبيل المثال، اجبر الجنرال عوان على التخلي عن مصفاة تنقية الافيون في بان هوا ساي في تموز ١٩٧١ وانتقل الى موقع اخر اكثر سرية. ووفقا لتقرير وكالة المخابرات الذي تسرب الى الصحافة في تشرين الاول ١٩٧١ كانت المصفاة قادرة على معالجة (١٠٠) كغم من الافيون الخام يوميا[١٥٩] .

ولكن مع اقتراب نهاية الحرب في فيتنام ، كان انتاج الافيون في لاوس، قد انخفض الى (٢٠٠) طن عام ١٩٧٣، ويعزى ذلك الى التوتر العسكري الذي ساد في لاوس، والذي اسفر عن سيطرة الشيوعيين على ثلثي البلاد. كما اسهمت حملات التهجير والاعتقال والمجازر التي قامت بها القوات الشيوعية التي سيطرت على البلاد اواخر عام ١٩٧٥، بانهاء دور الهمونغ في زراعة وانتاج الافيون في البلاد[١٦٠] .

وهكذا فأن القيود التي فرضتها الولايات المتحدة على تجارة الافيون في لاوس ، فضلا عن الاحتلال الشيوعي للبلاد قد حد من فرص الهمونغلانتاج الافيون بعد سيطرة الشيوعيين على اراضيهم المنتجة للافيون في شمال شرق لاوس . فضلا عن ذلك، فقد كان لفقد العديد من الشخصيات اللاوسية مكانتها ونفوذها في الحكومة ، قد اثر بشكل سلبي في حركة انسيابية تجارة المخدرات التي مارسوها على مدى عقود في لاوس .

الخاتمة

من خلال البحث يتضح لنا ان الافيون قد شكل جزءاًمهماً في حياة الهمونغ ، اذ ساعدهم على اتباع اسلوب مستقل للعيش خارج سيطرة الدولة المركزية، نتيجة للايرادات التي تحققت لهم، قياسا مع المحاصيل الاخرىكالارز والذرة، التي لم تلب متطلباتهم المعيشية بشكل كاف. وقد اسهمت الارباح الناتجة عن احتكار

الافيون في تمويل ميزانية الاستعمار الفرنسي في لاوس خلال المدة (١٨٩٣-١٩٥٤).

اسهم الافيون في ظهور زعامات لدى قبائل الهمونغ، وثقوا علاقاتهم مع السلطات الاجنبية التي احتلت لاوس خلال حقب تاريخية مختلفة . وقد استعان هؤلاء بارباح الافيون لتمويل تحركاتهم من اجل الحصول على الحكم الذاتي في مناطقهم، او المشاركة السياسية في الحكومة اللاوسية على اقل تقدير . وكان تهافتهم على السلطة السياسية في لاوس، يأتي في اطار رغبتهم في تحقيق العدالة والمساواة اسوة مع بقية الاعراق الاخرى في لاوس . وفي سياق تعاونهم مع الفرنسيين فقد انشأوا مؤسسات كانت مسؤولة عن ادارة شؤون الافيون، والامور الاخرى المتعلقة بالانـــــتاج والتسويق .

وكان لجوء الهمونغ للتحالف مع القوى الغربية في سبيل حماية الافيون ، الذي كان يشكل وجوده مطمعا للسيطرة على ايراداته لتمويل جهودهم الحربية منه.وقد شمل ذلك التحالف مع الفرنسيين والقوات الامريكية والقادة العسكريين والسياسيين من مختلف دول جنوب شرق اسيا، الذين استفادوا من دون شك من تجارة الافيون.كما كان تنامي الانتاج نتيجة لعوامل عدة، أولها: غياب أدوات الضبط والرقابة الحكومية التي كان من المفترض ان تمارسها الحكومة اللاوسية بعد اقرار الاتفاقيات والمواثيق الدولية التي حرمت الاتجار بالمخدرات، وثانيا تقاعس الحكومة اللاوسية عن تتبع مرور الافيون على كل الأصعدة الداخلية والخارجية ، ما أمكنالتجارمن التجارة مع الدول المجاورة للاوس . فضلا عن ذلك ، فقد كانت سياسة الحظر قد أطلقت العنان بلا ضابط، وشجعت النمو الهائل لإمدادات الأفيون فيلاوس . الى جانب ذلك ، فقد نتج عن سياسة الحظر الاصطدام بمناطق إنتاج، وتحويل الحوافز العالمية للمخدرات من خلال رفع اسعار الافيون وتشجيع زراعته.

وعلى الصعيد الداخلي للاوس ، فقد تحولت تجارة الافيون الى مصدر للفساد ، الامر الذي دفع الضباط لمحاربة بعضهم بعضاً من اجل السيطرة على النصيب الاكبر من تجارة الافيون.حتى ان معظم الانقلابات السياسية التي جرت في لاوس ليست إلا محاولات كانت تهدف إلى الاستئثار بالسلطة، واستغلال الجنرالات مناصبهمفي سبيل تسهيل مرور المخدرات بصفة غير شرعية.وقد التمس هؤلاء غطاء شرعياً لفرض مصالحهم الخاصة على أرض الواقع، ولاسيما استغلال الطائرات التي قدمتها الولايات المتحدة للاوس، في سبيل التصدي للزحف الشيوعي على البلاد.

ولأن الاتجاربالافيونقد حققارباحا وفيرة للعاملين ، لذا فقد حاول العديد من الشخصيات اللاوسية، زراعة الافيونوتوسيع تجارتهم مع الاسواق الخارجية، من خلال التعامل مع العصابات المتخصصة بالمخدرات، بعد أن شهد سوقها تسارعاً في تعاطيها والاتجار بها، واستجابة للرغبة في الربح والإثراء السريع لدى العديدين،فضلا عنتشييدهم المختبرات الكيمياوية اوالمصافي لاستخراج مواد مخدرة امتازت بارتفاع اسعارها مقارنة بالافيون.

وفي الختام لابد من الاشارة الىاحدى نتائج تجارة الافيون اللاوسية، وتأثيرها فيالوجود الامريكي في فيتنام،الا وهو ظهور جيل من مدمني المخدرات.ومن المؤكد ان الحرب في فيتنام والموقف المتمرد من الجنود الامريكيين، كان الحافز لارتفاع نسبة المدمنين في الولايات المتحدة، الذي ترك بصماته على المجتمع

الامريكي . كما ان نمو ثقافة المخدرات، ارتبط ارتباطاً وثيقاً بسياسة الولايات المتحدة في الهند الصينية ، وفي لاوس على وجه الخصوص . وبالرغم من الجهود المحدودة التي اتخذتها الحكومة اللاوسية للحد من حركة المخدرات اواخر عام ١٩٧١، الا انها باءت بالفشل نظراً لتعاظم إمكانات العصابات الدولية، وقدرتها على استيعاب وتجنيد المتعاونين في صفوفها.

الهوامش :

---

(١) **الافيون :** عبارة عن العصارة اللبنية للخشخاش، مشتق من الكلمة اليونانيةاوبيون ومعناها العصارة، ويتم استخلاصه من نبات الخشخاش، الذي ينمو في المناخات المعتدلة وشبه الاستوائية . ينظر :
Sucheng Chan, Hmong Means Free Life in Laos and America, University of California,2015,p.7.

(2)BertilLintner Chiang Mai, The Golden Triangle Opium Trade: An Overview, March 2000,P.2.
(3)Markets Warren Bailey and Lan Truong, Opium and Empire: Some Evidence from Colonial-Era Asian Stock and Commodity, Journal of Southeast Asian Studies ,NO.32 (June 2001),p173.
(4)Ibid,p.175.

(5)Alfred W. McCoy, Fordham Urban From Free Trade to Prohibition: History Modern for Trade Asian Opium, Law Journal,Volume 28,2000 ,p.311.

(6)Markets Warren Bailey and Lan Truong,Op.Cit.,p.175.
(٧)يرجع انتاج الافيون في الصين الى عهد اسرة نانج (٦١٨م–٩٠٧م) في المقاطعات يونان وسيشوانوكانتو . وفي القصر الامبرطوري اصبح الادمان سائد لدى معظم حرس القصر الصيني وموظفي الحكومة المدنية والعسكرية ، نتيجة لاستيراد الافيون من الهند البريطانية . كما زاد اعداد المدمنين في الصين بسبب التوسع في زراعة الخشخاش وبشكل خاص من قبل الفلاحين والعمال ، الذين يعتمدون على الافيون الصيني لرخص اسعاره مقارنة بالاستيراد . وفي عام ١٨٠٠ صدر مرسوم ملكي يقضي بحظر استيراد الافيون وزراعته وتدخينه ، الا انه لم يتم تطبيقه . ينظر :
Gary Yia Lee, The Shaping of Traditions: Agriculture and Hmong Society,
Hmong Studies Journal, Volume 6,2005,p.6.
(8)NokKhamin, More Trouble For The Heuny,The Indigenous Peoples of Indochina , No.4 - Oct – Nov - Dec - 2000,p.22.
(٩)انتهتبهزيمةالصينوتوقيعمعاهدةنانكينفي اب ١٨٤٣التي استولت فيها بريطانيا على هونغ كونغ ، وفتحت ١٨٤٣الموانئالصينيةأماامالبضائعالغربية، بضرائببلغحدهاالأقصى. وفي وقت لاحق ، استطاعتالولاياتالمتحدةالأميركية الدخول للاسواق الصينية ومنافسة شركة الهند الشرقية ، فوقعت اتفاقية مماثلة عام ١٨٤٤ ، وكانمننتائج تلكالمعاهداتالانتشار الواسعللأفيونفيالصين. ينظر:
Peter C.Perdue, The First Opium The Anglo-Chines War of 1839-1842,Yale Univrsity,N.D,Pp.26-29.

(١٠) كان لرفض البلاط الامبراطوري الصيني الاتفاقيات القائمة، قد اجبر بريطانيا وفرنسا على استخدام القوة مرة أخرى ضد الصين، فأندلعت حرب الافيون الثانية، التي اضطرت فيها الصين الى التنازل وتوقيع اتفاقية جديدة عرفت بـــ(تيان جين) عام ١٨٥٦، والتي منحت بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة امتيازات واسعة، تمثلت في اجبار الصين على فتح خمسة موانىءجديدة للتجارة الدولية ، وتحديد الأفيون بصفة خاصة من بين البضائع المسموح بأستيرادها.ينظر :

Sarah Deming, The Economic Importance Of Indian Opium And Trade With China On Britain's Economy, 1843–1890, Whitman College Economics,2011,Pp.7-11.

(11)Ly Mako, War "on" drugs: The reasons and consequences of the CIA's involvement inthe drug trade and the phoney "war" against drug dealers,(University of Stendhal,2007),p.5.

(12)MiriamKingsberg,The Poppy and the Acacia: Opium and Imperialism in Dairen, 1905-1932, (University of Colorado ,Harvard,2011) p.3.

(13)Markets Warren Bailey and Lan Truong,Op.Cit.,p.176.

(14)Ly Mako, Op.Cit.,p.8.

(15)BertilLintner Chiang Mai, Op.Cit.,p. 4.

(١٦)**الهمونغ**: وهي الأقلية العرقية الرئيسة في لاوس، ويعرفون محليا بأسم (ميو) تحقيرا لهم وبوصفهم ادنى الاعراق في لاوس. مارسالهمونغ تقليديا الزراعة ، ويعدالأفيون من المحاصيل الرئيسيةالتي كانت تنتجها . هاجروا إلىلاوس من جنوب الصين ، في اوائل القرن التاسع عشر. وقد استقروافي المحافظات هوفان و شيانغكنج ،ثم امتدت إلى كيسنغخوانغ. وفي عام ١٩٦٠، جند الجنرال فانغ باوالعديد من الهمونغ في المناطق الوسطىالتي تمولها وكالة الاستخبارات الامريكية حيث شكلت " الجيش السري "، واشاعوا بينهم فكرة الاستقلال. وبعد استيلاء الشيوعيين على السلطة في عام ١٩٧٥، هرب حوالي ١٢٠ الف من الهمونغ، بينما واصل الاخرين القتال تحت قيادة القائد باسكال كاو. ينظر:

Martin Stuart-Fox,Historical Dictionary of Laos,(United States ofAmerica,2008),Pp.127-128.

(17)GaryYia Lee,Op.Cit.,p.8.

(١٨)**سهل الجرار** : يمتد على مساحة تقدر بـــ (٧٥٠) كم٢ في المنطقة الوسطى من شمال شرق لاوس و يقع الى الشمال من العاصمة فينتيان، ويحتل موقعاً استراتيجياً نظرا لطبيعته السهلية، ولكونـــه ممـــــــــراً لطرق التجـــــارة والمواصلات. ينظر :

Walter J. Boyne , The Plain of Jars , Magazine Air Force,VOL. 28 , (Virginia, June 1999) , p. 77 .

(19)Grant evans ,AShort History of Laos : The Land in Between, (Australia,2002),p.196.

(٢٠)هناك ٢٨ جنساً و٢٥٠ نوعاً من الخشخاش ، الا ان نوعاً واحد امتاز بالعنصر النشط لانتاج المادة المخدرة، والذي عكف الهمونغ على زراعته . ينظر : Gary Yia Lee,Op.Cit.,p.8.

(21)Sucheng Chan, Op.Cit.,p.11.

(22)Larry B. Lambert,White Powder: A novel of the CIA and the Secret War in Laos,N.P,2010,p.276.

(23)Sucheng Chan, Op.Cit.,p.11.

(24) Ibid,p.7.

(25)Ibid,p.9.

(٢٦)**نهر الميكونغ**:ينبع النهر من هضبة التبت ويجري عبر اراضي اقليم يونان في الصين ثم يتجه الى الجنوب مشكلا حدود بين بورما (مينمار) ولاوس لمسافة ١٠٠ كم تقريبا ، ثم ينحرف مباشرة للجنوب باتجاه كمبوديا ،ويسير بعد ذلك في اراضي فيتنام مكونا دلتا نهر الميكونغ ، حيث يصب في النهاية في بحر الصين الجنوبي . يبلغ طوله من منبعه الى مصبه حوالي٤٣٥٠ كم. وقد استخدم النهر للنقل والمواصلات مع البلدان الواقعة على ضفتي النهر ، حيث يعد وصلة مهمة في طرق التجارة الدولية ، ويربط الدول الستة التي يجري في اراضيها بعضها ببعض ومنها الى بقية دول العالم . ينظر :

Martin Stuart-Fox,Op.Cit., Pp.210-211.

(27)Gary Yia Lee, Op.Cit.,p.6.

(28)Larry B. Lambert,Op.Cit.,p.200.
(29)Sucheng Chan, Op.Cit,p.8.
(30)Alfred W. McCoy,Op.Cit,p.325.

(31)BertilLintner Chiang Mai, Op.Cit.,p.6.
(32)Alfred W. McCoy,Op.Cit.,p.310.

(33)TiphanieGrall ,Les Hmong du Laos 1945-1975, Leur engagement dans les guerresd'Indochine aux,N.P,2010, p.21.
(34)Sucheng Chan, Op.Cit,p.8.
(35)Alfred W.Mccoy and Othars ,The Politics of Heroin in Southeast Asia .
http:www.drugtext.org/library/books/mccoy/default

(36)Gary Yia Lee, Op.Cit.,p.7.
(37)Alfred W. McCoy, Fordham Urban… ,p.323.

(38)Milton E. Osborne, Southeast Asia: an introductory history,(National Library of Australia,2004),p.52.
(39)Margaret Ursula Eldridge , New Mountain, New River, New Home? The Tasmanian Hmong, Master of Arts, School of History and Classics, (University of Tasmania , 2008),p.35.
(40)Sucheng Chan , Op.Cit,p.8.
(41)Keith Quincy,The Hmong & America s Secret War In Laos ,(Washington University Press,2000),p.58 .

(٤٢)**توبي ليفونغ** : ولد عام ١٩١٧ في نونغ هيت. درس الابتدائية في لاوس ، ثم اكمل دراسته في كلية الحقوق في فيتنام . وفي عام ١٩٣٩ انتخب عن منطقة نونغ هيت من اقليم كيسنغخوانغ، واصبح عضو الهمونغ الوحيد المسؤول عن مشتريات مجلس الأفيون .وعندما احتل اليابانيون لاوس في اذار ١٩٤٥، ألقي القبض علىتوبي ليفونغلارتباطاته مع الفرنسيين . وبعد استيلاء الباثيت لاو على لاوس عام ١٩٧٥، قررت ليفونغ الفرار من البلاد الا انه القي القبض عليه من الشيوعيين وسجن في معتقلاتهم حتى مقتله عام ١٩٧٩ . ينظر :

Martin Stuart-Fox,Op.Cit., p.350.

(43)TiphanieGrall ,Op.Cit.,p.28.
(44)Her Vang,Dreaming of Home, Dreaming of Land: Displacements and Hmong Transnational Politics, 1975-2010, A Thesis of Doctor of Philosophy, University Of Minnesota ,2010,p.61.
(45)Grant evans ,Op.Cit.,p.178.
(46)Keith Quincy,Op.Cit.,p.59.
(47)TiphanieGrall ,Op.cit.,p.29.
(48)Ibid,p. 43.
(49)Frank M.LebarandAdrianSuddard,Laos: its people.Societyand culture, (New Haven , 1960),p.205.
(50)Ellen J. Hammer, The Struggle for Indochina, 1940-1955, Stanford University Press,(United States Of America 1966),p.293.
(51)Keith Quincy,Op.Cit.p.58 .
(52)BertilLintner Chiang Mai, Op.Cit.,p.9.
(53)Keith Quincy,Op.Cit.,p.59.
(54)T. D. bberts and Others,Area Hand Book For Laos , (Washington,1967),p.225.
(55)Alfred W. McCoy, Fordham Urban … ,p.326.

(56)Grant evans,Op.Cit.,p.95.
(57)Keith Quincy,Op.Cit.,p.85.
(58)AlfredW.McCoy,The Golden Triangle: Heroin Is Our Most Important Product, (N.P,2010),p.40.

[٥٩] **الباثيت لاو** :أعلن إنشاء حركةالباثيت لاو في ١٣ اب ١٩٥٠، وقد اعلنت الحركة معارضتها لحكومة لاوس الملكية،عندما اتبعت سياسة التسوية مع الفرنسيين. وفي اعقاب الاستقلال الذي نالته لاوس عام ١٩٥٤، واصلت حركة الباثيت لاو نضالها بالتعاون مع فيتنام الشمالية ، وقد استمر ذلك التعاون ، بعد اندلاع حرب فيتنام عام ١٩٦٤ ، للقضاء على النفوذ الامريكي في الهند الصينية ، حتى تمكنت من السيطرة على لاوس وقضت على النظام الملكي عام ١٩٧٥ ، وتسلمت زمام الحكم في البلاد . ينظر:

Martin Stuart-Fox, Op.Cit.,p.249 .

(60)Keith Quincy,Op.Cit.,p.85.

(61) Tiphanie Grall,Op.Cit.,p.24.

(62)Alfred Mccoy ,The Golden Triangle…,p.25.

(63)Keith Quincy,Op.Cit.,p.87.

(64)Alfred Mccoy ,The Golden Triangle…,p.13.

(65) Tiphanie Grall,Op.Cit.,p.24.

(66)Ibid,p.44.

(67)Alfred Mccoy ,The Golden Triangle…,p.11.

(68)Ibid,Pp.13-14.

[٦٩] **فينتيان:** وتعرف بمدينة الصندل ، العاصمة السياسية لجمهورية لاوس الديمقراطية الشعبية ، تمتد على طول الضفة الشرقية لنهر الميكونغ . تأسست عام ١٥٦٣ حيث نقل الملك فانغونالعاصمة من لوانغبرابانغ الى فينتيان، لموقعها المركزي ، واتساع الاراضي الصالحة للزراعة. وقد اشتهرت فينتيان بتوافد التجار والجاليات الفيتنامية والصينية المشتغلة في التجارة . كما احتضنت العديد من السفارات والقنصليات الاجنبية. ينظر :

OoiKeat Gin, Southeast Asia : a Historical Encyclopedia From Angkor Wat to East Timor,California,(United States of America,2004),Pp.1388-1390.

(70)Alfred Mccoy ,The Golden Triangle…,Pp.13-14.

[٧١] عانت الصين من حرب اهلية بين حزبي الكومنتانغ الموالي للغرب، والحزب الشيوعي الصيني. وبعد الحرب العالمية الثانية، تمكنت القوات الشيوعية من فرضسيطرتها علىأقليم منشوريابالكامل عام ١٩٤٧، وعلى بكين في ٢٢ كانون الثاني عام ١٩٤٩،ولم يبق خارج نطاق سيطرتهم إلا جزيرة فرموزا (تايوان) وجزر البسكادور مع بعض الجزر الساحلية الأخرى التي فرّ أليهاشيانغكايشيك،مؤسساً فيها جمهورية الصين الوطنية . بينما إعلنماوتسيتونغ عن تأسيس جمهوريةالصين الشعبيةرسمياً في تشرين الأول عام ١٩٤٩. ينظر:ازهار عبد الرحمن عبد الكريم اللفته ، العلاقات الامريكية الصينية ١٩٦٩-١٩٧٣(دراسة تاريخية)، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠٩ ، ص٢٠-٢٣. وللاطلاع على موقف الولايات المتحدة من الحرب الاهلية الصينية ينظر : زينب جبار شرهان ، الموقف الامريكي من الحرب الاهلية الصينية(١٩٤٤-١٩٤٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٨.

[٧٢] كانت قوات الكومنتانغ في تلال شان قد اتصلت بتايوان من خلال سفارتها في بانكوك ، وتقررعدم إجلائهم الى تايوان، وعزمت على تحويل الجنود الصينيين القوميين في تلال شانالى "جيش التحرير"، والذي من شأنه بناء قواعد في شمال شرق بورما ، في محاولة لاستعادةالسيطرة على الصين من الشيوعيين. وقد أعيد بناء قاعدة جوية في مونغ هست ، كانت مهبط لطائرات النقل C-46 و C-47 التي كانت تنقل الأسلحة والذخائر والإمدادات الطبية لحزب الكومنتانغ. ينظر :

Terrence Burke,Stories From the Secret War - CIA Special Ops in Laos, United States of America,2012,p.111. ;BertilLintner Chiang Mai, The Golden Triangle Opium Trade: An Overview, March 2000,10-12.

(73)Douglas S. Blaufarb, Organizing and Managing Unconventional War in Laos, 1962-1970,(The Rand Corporation,1972) ,p.11.

(74)Martin E- Goldstein,Op.Cit.,p.322.

(٧٥)**فوي سينانكون:** ولد في ٦ ايلول ١٩٠٣ في فيانج تشان وتلقى تعليمه فيها.قاد وفد لاوس إلى مؤتمر جنيف لعام ١٩٥٤، حيث دافع بنجاح من شرعيةحكومة لاوس، وسلامة المملكة. تولى منصب رئيس الوزراء عندما اقدم سوفانا فوما على الاستقالة عام ١٩٥٨. قاد وفد لاوس إلى مؤتمر جنيف في عام ١٩٦٢. وانتخب رئيسا الجمعية الوطنية فيعام ١٩٦٥، وهو المنصب الذي استمر حتى تشكيل الحكومة الائتلافية الثالثة عام ١٩٧٤. غادر لاوس في١٩٧٥الى لفرنسا، وتوفي في عام ١٩٨٨.ينظر :

Martin Stuart-Fox, Op.Cit.,Pp.257-258.

(76)Peter Dale Scott, Heroin, Traffic: Some Amazing Marth Magazine,marach1972,p.39.

(٧٧)**فومي نوسفان** : ولد عام١٩٢٠ وتلقى تعليمه في سافانخت. انضم الى الجيش الوطني اللاوسي ، ثم رفع الىرتبة مقدم ورئيس موظفي الجيش الملكيعام ١٩٥٥. تم تعيينه وزير الدولة لشؤون الدفاع في الحكومة فوي سينانكون في عام ١٩٥٩، و وزيرا للدفاع في حكومة كوأبهاي. وفي المفاوضات التي أدت إلى اتفاقات جنيف لعام ١٩٦٢ ، تولى منصب نائب رئيس الوزراء ووزير المالية في حكومة الائتلاف الثانية . أدى الصراع على السلطة داخل اليمين السياسي إلى محاولةاستبعاده تدريجيا بانقلاب في نيسان عام ١٩٦٤ وفي شباط عام ١٩٦٥، اقدمعلى انقلاب فاشل فر بعدها،إلى تايلاند وحكم غيابيا بالسجن لمدة٢٠عاما.توفيفي بانكوك في عام ١٩٨٥. ينظر: Martin Stuart-Fox, Op.Cit.,Pp.258-259.

(78)Victor B. Anthony,Richard R. Sexton,The United States Air Force in Southeast Asia: The War in Northern Laos, 1954-1973, Center for Air Force History,(Washington, 1993),p.33.

(79)Peter Dale Scott,Drugs, Oil, and WarThe United States in Afghanistan,Colombia, and Indochina,New York,2003,p.21.

(80)Martin E- Goldstein,American Policy Towards Laos, Associated University Presses,(United States Of America ,1973),p.321.

(٨١) كان لتصاعد وتيرة التنافس والصراع بين اليمينيين الموالين للولايات المتحدة الامريكية والشيوعيين، قد دفع الضابط المحايد هونغ لي في آب ١٩٦٠ بانقلاب اطاح بالحكومة الموالية للغرب، وطالب بتشكيل حكومة محايدة . غير ان الرفض الذي ابدته قوى اليمين المدعومة من الولايات المتحدة، ادى الى احداث حرب أهلية في البلاد، استمرت على نحو عام كامل . وقد شجعت احداث الحرب الى تدخل موسكو وبكين اللتين سارعتا الى تقديم الدعم العسكري لصالح الشيوعيين في لاوس.ينظر :

Barry M. Blechman and Othaers,Force without War U.S. Armed Forces as a Political Instrument, Library of Congress, (Washington, 1978),p.141.

(82)Ly Mako,Op.Cit.,p.8.

(٨٣)**فانغ باو**:ولد عام ١٩٣١ في محافظة شيانغكانج ، اظهر ولائه للسلطات الفرنسية ، فالتحق بمدرسة تدريب ضباط الجيش، وقد شارك مع القوات الفرنسيةلمواجهة غزوات الفيت مينه في لاوس لعامي١٩٥٣ و١٩٥٤.قام بتجنيد قبائل الهمونغو تدريبهم، وتجهيزهم، من قبل وكالة المخابرات المركزية، في جيش عهد بقيادته. وبعد انهيار الحكومة الائتلافية الثانية عام١٩٦٣، تم تعيينه القائد العام للمنطقة العسكرية الثانية في شمال شرق لاوس. وبعد سقوط الحكومة الملكية أوائل عام ١٩٧٥،انتقل مع الآلاف من الهمونغ جوا إلى تايلند ومن هناك ، تم توطينهم في الولايات المتحدة. واصل فانغ باو التنسيق السياسي و المعارضة العسكريةلجمهورية لاوس الديمقراطية لسنوات. فيعام ٢٠٠٧ ، اعتقل فانغ باومن قبل السلطات الامريكية لشراء الأسلحة غير المشروعة .توفي عام ٢٠٠٩. ينظر:

Martin Stuart-Fox, Op.Cit.,Pp.360-361.

(84)Teague Briana Harvey , Secret War in Laos: a revolutionary way of war Journal of Undergraduate History, Wisconsin , April, 2010,p.19.

(85)Her Vang, Op.Cit.,p.62.

[٨٦] تضمن اتفاق جنيف اتفاقات السلام والحياد ، وتشكيل حكومة ائتلافية من الفصائل السياسية الثلاثـــــــة. كما اكد اتفاق جنيف على التعايش السلمي في العلاقات الخارجية للاوس، وانشاء علاقات دبلوماسية مع جميع البلدان والدول المجاورة على اساس المساواة والاحترام والاستقلال والسيادة واحترام ارادة شعب لاوس وضمان وحدة اراضيه ، وعدم التدخل في شؤونه الداخلية ، ورفض الدخول في تحالفات عسكرية او اي اتفاق سواء كان عسكري او مما يتعـــــــــــــارض مع حياد لاوس . كما رفضت السماح بأقامة قواعد عسكرية اجنبية على اراضيه ، او استخدام اراضيه للتدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الاخرى.ينظر :

Richard Burk Sverrone,Behind the Wall of Geneva ,Lao Politics American CounterinSurgency and the U.S Lost Laos 1961-1965,(Texas University,2001),p.165.

Peter Dale Scott,Drugs, Oil, and WarThe United States in Afghanistan,Colombia, and Indochina,New York,2003,p.21.

(87) Timothy N.Castle,At War in the Shadow of Vietnam ,U.SMilitary Aid to the Royal Lao Government 1955-1975,(Columbia University ,1993), p.64.

(88) Alfred W.Mccoy and Othars ,The Politics of Heroin in Southeast Asia .
http:www.drugtext.org/library/books/mccoy/default

[٨٩] **كوبرسيثابهاي** :ولد في عام ١٩٢٦ في جنوب لاوس، انضم الى حركة لاو ايسارا في عام ١٩٤٥. ثم هرب الى تايلاند حتى صدر العفو في تشرين الاول عام ١٩٤٩، عندها عاد إلى لاوس والتحقبالجيش الملكي.وبفضل الصلات التي ارتبطت بها عائلته مع العائلة الملكية نال رتب عسكرية عالية في الجيش . اقدم على القيام بانقلاب يميني عام ١٩٦٤،الا انه اضطر الى التراجع بعد رفض الولايات المتحدة للانقلاب. وبعد انتصار الباثيت لاو عام ١٩٧٥ اضطر الى الفرار الى تايلند ، وتقاعد بعد ذلك من السياسة. ينظر :

Martin Stuart-Fox, Op.Cit.,Pp.169-170.

[٩٠] **البون اوم**:ولد في٢كانون الاول١٩١٢فيباساكفي جنوبلاوس، ويعد احد امراء العائلة المالكة في تشامباساك.وفي عام١٩٤٦ تخلى عن حقه فيعرش تشامباساكفي مصلحة وحدة لاوس . وفي كانون الاول==عام ١٩٦٠، أصبح رئيسا للوزراء. وفي حزيران ١٩٦٢، تقاعد البون أوم عن المشاركة في الانشطة السياسة ، ليركز على مصالحه التجارية ،والتي تضمنت دور السينما و كازينوهات والمزارع، علاوة على بناء مساكن فخمة لنفسه وعائلته في باكس و تشامباساك . وفي عام ١٩٧٥ ، غادر لاوس لتلقي العلاج الطبي وبقي في فرنسا حتى وفاته في عام ١٩٨٠. ينظر :

Martin Stuart-Fox, Op.Cit.,Pp.29-30.

(91) BertilLintner Chiang Mai, Op.Cit.,p.14.
(92) Alfred Mccoy ,The Golden Triangle…,p.39.
(93) Martin E- Goldstein, Op.Cit.,p.321.
(94) Alfred W. McCoy, Fordham Urban…,p.331.

[٩٥] **ساهو لانفثكول:** ولد في عام ١٩٣٤ ، كان ربيبا للجنرال فومي نوسفان. وفي نيسان ١٩٦٤، انضم ساهو مع الجنرال كوبرسيثأبهاي في الانقلاب ضد رئيس الوزراء سوفانا . وفي شباط عام ١٩٦٥، توترت العلاقات بين الجنرالات اليمينيين، مما أدى إلى اندلاع القتال ، فر على اثرها فومي نوسفان الى تايلند ، بينما سلم ساهو نفسه للسلطات العسكرية واقتيد إلى الحجز. ينظر :. Ibid,p.299

[٩٦] **سوفانا فوما**:ولد في ٧ تشرين الاول ١٩٠١في لوانغبرابانغ ، تلقى تعليمه في هانوي ، واكمل دراسته في باريس وتخرج من كلية الهندسة المدنية. أنضم الى حركة لاو ايسارا، ثم انتقل الى بانكوك بعد فشل الحركة. ومع ختام اتفاقيات جنيف عام

١٩٥٤ شكل سوفانافوما حكومة فياذار ١٩٥٦ . ثم تولى رئاسة الحكومة الائتلافية الثانية التي اقرت حياد لاوس بموجب اتفاقات جنيف لعام ١٩٦٢ . ومع انتهاء الحرب في فيتنام عام ١٩٧٣، توصل إلى اتفاق مع الباثيت لاو على تشكيل الحكومة الائتلافية الثالثة ،فتولى الحكومة الجديدة في نيسان عام ١٩٧٤. ومع إعلان جمهورية لاوس الديمقراطية الشعبية في كانون الاول عام ١٩٧٥،رفض مغادرة لاوس واعتزل السياسة . توفي في ١٠ كانون الثانيعام ١٩٨٤. ينظر :

Martin Stuart-Fox, Op.Cit.,Pp.321-332.

(97)Timothy N. Castle,Op.Cit.,p.64.

(98)Ibid,p. 65.

(99)AlfredW.Mccoy and Othars ,The Politics of Heroin in Southeast Asia . cited in : http:www.drugtext.org/library/books/mccoy/default

(١٠٠)الزم اتفاق جنيف ١٩٦٢ الدول الموقعة على عدم التدخل في شؤون لاوس الداخلية ، او اقامة تحالفات عسكرية او اي اتفاق سواء كان عسكري او مما يتعـــــــــــــارض مع حياد لاوس . كما شدد الاتفاق على عدم السماح بأقامة قواعد عسكرية اجنبية على اراضيه ، او استخدام اراضيه للتدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الاخرى. غير انالقوات الشيوعية في لاوس المعروفة بالباثيت لاو ، تلقت الدعم العسكري من حلفائها الشيوعيين في فيتنام الشمالية ، بهدف السيطرة على لاوس وادخالها ضمن اطار الكتلة الشيوعية ، الامر الذي دفع الولايات المتحدة الى اعادة وجودها العسكري في لاوس، اواخر عام ١٩٦٤، واقامة قواعدها العسكرية بصفة سرية، خشية اتهامها بخرق حياد لاوس . وقد مارست الولايات المتحدة عملياتها العسكرية السرية في لاوس، من خلال اطلاق الغارات الجوية من القاعدة لونغ تينغ ، ضد طريق هوشي منه ، من اجل التصدي الى القوات الشيوعية التي كانت تتدفق الى فيتنام الجنوبية ، لتهديدالقوات الامريكية هناك .للمزيد ينظر : =

=فريالصبري عليالعيداني ، السياسة الامريكية في لاوس (١٩٦٤-١٩٧٥) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٦.

(١٠١)**طريق هوشي منه** :وهو الطريق الأكثر شهرة في أراضي لاوس ، يمتد مساره من الشمال إلى الجنوب فيتنام مارا عبر اراضي لاوس. كما يتكون الطريق من مجموعة من الطرق المعقدة والمتغيرة والممرات و المسارات، و التي يرجع بعضها الى حقبة الاستعمار الفرنسي حيث استخدمه مقاتلي الفيت منه في نضالهم ضد الاستعمار الفرنسي خلال السنوات ١٩٤٦-١٩٥٤في جنوب فيتنام. ينظر :

William Rosenau , Special Operations Forces and Elusive Enemy Ground Targets Lessons from Vietnam and the Persian Gulf War, United States Air Force,(Rand Corporation,2011),p.6.

(102)Wayne M. McDonnell, The NVA In Laos: 1951-1973, Kansas,1977,p.19.

(103)Newspaper The Spectrum,VOL I,13 May1971.

(104)RyanDutter,General VangPao: A Torn Legacy,Wisconsin,2011,p.11.

(105)Newspaper The Spectrum,VOL I,13 May1971.

(106)Alfred Mccoy,The Golden Triangle…,p.24.

(107)Wayne M. McDonnell,Op.Cit.,p.14.

(١٠٨)**ثاو ما**(١٩٣١-١٩٧٤): ولد في سارافان عام ١٩٣١ وتلقى تعليمه في فيانج تشان و باكس . التحق بالقوة الجوية الملكية اللاوسية (RLAF)، ليصبح قائدها في عام ١٩٦١. وتعامل عن كثب مع الأمريكيين. ساءت علاقة الجنرال ثاو ما مع بعض الجنرالات اليمينيين الذين حاولوا استغلال الطائرات لخدمة اغراضهم الشخصية ، الامر الذي نتج عن توتر العلاقات بين الجانبين اسفرت عن هروبه الى تايلند عام ١٩٦٧ . وعلى اثر سيطرة بعض الاتجاهات الشيوعية في لاوس بعد تشكيل الحكومة الائتلافية عام ١٩٧٤، عاد الى لاوس ليعلن انقلابه على الحكومة ، غير انه القي القبض عليه وتم اعدامه عام ١٩٧٤ . ينظر :

Martin Stuart-Fox,Op.Cit., p.343.

(109)Alfred Mccoy ,The Golden Triangle…,p.46.
(110)F.R.U.S, VOL, XXVIII ,Paper Prepared for President Johnson,Top Secret,NO.264.
(111)Newspaper The Spectrum,VOL I,13 May1971.
(112)Mai Elliott,RANDinSoutheastAsiaA History of the Vietnam War Era,RAND Corporation,2010,p.557.

(113)Alfred Mccoy ,The Golden Triangle:,p.91.
(114)Alfred W.Mccoy and Othars ,The Politics of Heroin in Southeast Asia . http:www.drugtext.org/library/books/mccoy/default

(115)Alfred Mccoy,The Golden Triangle…,p.72.
(116)Ibid,p.72.
(117)Victor B. Anthony and Richard R. Sexton, Op.Cit.,p.224.
(118)Alfred Mccoy ,The Golden Triangle…,p.73.
(119)Ibid,p.87.
(120)Alfred W.Mccoy and Othars ,The Politics of Heroin in Southeast Asia . http:www.drugtext.org/library/books/mccoy/default

(121) Ibid.

(122)Roger Warner,Shooting at the Moon ,the Story of Americas Clandestine War in Laos , (NewYork ,1995), p.264.
(123)Roger Warner , Op,Cit.,p.264.
(124)Alfred Mccoy ,The Golden Triangle…,p.22.
(125)Alfred W.Mccoy and Othars ,The Politics of Heroin in Southeast Asia . http:www.drugtext.org/library/books/mccoy/default

(126)Keith Quincy,Op.Cit.,p.243.

(١٢٧)اقدمت القوات الفيتنامية الشمالية وقوات الفيتكونغ الموالية لها، بالهجوم على فيتنام الجنوبية في عيد راس السنة القمرية المعروف بـــ (التيت) وقد شارك في الهجوم ٦٧ الف مقاتل ، ٣٥ الف كانوا من الفيتكونغ ، و٣٢ الف من فيتنام الشمالية ، وقد خلف الهجوم اثارا عسكرية واضحة ، دفعت القيادة الامريكية في واشنطن الى ارسال بعثة تحقيق عسكرية برئاسة رئيس هيئة الاركان المشتركة ايلروايلر في ٢٣ شباط ١٩٦٨ والتي رفعت تقريرها حول الموقف العسكري، بزيادة القوات الامريكية بمقدار ٢٠٠ الف جندي. ينظر :

Mark Atwood Lawrence,Op.Cit.,p.182.

وللاطلاع على المزيد من التفاصيل حول هجوم التيت. ينظر :

Anthony James Joes, The War for South Viet Nam, 1954-1975, (London,1990),Pp.89-98

(128)F.R.U.S, VOL, XXVIII, Telegram From the Embassy in Laos to the Embassy in France, Vientiane, 20June, 1968,Secret,NO.372.

(١٢٩)**ساسوكشامباساك(١٩٢٨-١٩٨٥):** ولد في٢٩ اذار ١٩٢٨في باكس، وينتمي عائلةشامباساك الاميرية .تلقى تعليمهفي العلوم السياسيةوالصحافةفي فرنسا والقانونفي هولندا. وبعدانهيارالحكومة الائتلافيةالثانية عام ١٩٦٣،اصبح ساسوكوزيراللمالية . وفي عام ١٩٧٠تولىساسوكمنصبوزير الدفاعفي حكومة سوفانا فوما. ومعوقف إطلاق النارعام ١٩٧٣وتشكيل الحكومة الائتلافية الثالثة ، تولى وزارة الدفاع . وبعد استيلاء الشيوعيون على السلطة عام ١٩٧٥،أجبر على الفرارإلى تايلاند، ثم استقرفيفرنسا، وبقيناشطا سياسيا ضد الحكومة الشيوعية التي تولت الحكم في لاوس . توفي عام ١٩٨٥. ينظر : Martin Stuart-Fox,Op.Cit.,p.308.

(130)Milton E. Osborne,Op.Cit.,p.160.

[131]Alfred W.Mccoy and Othars ,The Politics of Heroin in Southeast Asia .
http:www.drugtext.org/library/books/mccoy/default

[132]Her Vang, Op.Cit.,p.102.

[١٣٣]**وليام سوليفان(١٩٢٢-٢٠١٣):**ولد عام ١٩٢٢ في رود ايلاند.وفي عام ١٩٦٤ بدأ سوليفان عمله سفيرا في لاوس. وفي عهد جيمي كارتر عين سفيرا في ايران عام ١٩٧٧ ، ولغاية عام ١٩٧٩، بعد قيام الثورة الاسلامية. توفي فيعام ٢٠١٣.ينظر :
https://history.state.gov/departmenthistory/diplomatic-couriers

[134] F.R.U.S, VOL, XXVIII, Telegram From the Embassy in Laos to the Department of State ,Vientiane, 18 July, 1968, NO.375.
[135]Peter Dale Scott,Drugs, Oil, and War, p.152.
[136]Alfred Mccoy ,The Golden Triangle:,p.89.
[137]Margaret Ursula Eldridge ,Op.Cit.,p.38.
[138]Ly Mako,Op.Cit.,p.22.
[139]Ibid,p.25.
[140] Ibid,p.18.
[141]Alfred W. McCoy,The Costs of Covert Warfare: Airpower, Drugs, and Warlords in the Conduct of U.S Foreign Policy,University of Wisconsin,2003,p.225.

[142]Martin E- Goldstein,Op.Cit.,p.319.
[143]Ibid.,p.324.

[١٤٤]**جورج غودلي(١٩١٧-١٩٩٩):** دبلوماسي امريكي. عينه الرئيس ليندون جونسون سفيـــــــــــــــــرا في الكونغوعام ١٩٦٤ . وفي عام ١٩٦٩ عين سفيرا في لاوس في عهد نيكسون ، وقد انهى خدمته في٢٣ نيسان ١٩٧٣. ولدى عودته الى واشنطنعين مساعد وزير الخارجية لشؤون شرق اسيا والمحيط الهادي عام ١٩٧٤وشغل المنصب حتى عام ١٩٧٦ . توفي عام ١٩٩٩. ينظر:
https://history.state.gov/departmenthistory/diplomatic-couriers

[145]Alfred W.Mccoy and Othars ,The Politics of Heroin in Southeast Asia .
http:www.drugtext.org/library/books/mccoy/default

[146]Alfred Mccoy,The Golden Triangle:,p.12.

[147]Martin E- Goldstein,Op.Cit.,p.324.

[١٤٨]**ريتشارد نيكسون(١٩١٣-١٩٩٤) :** ولد في ٩ حزيران عام ١٩١٣ في ولاية كاليفورنيا . ويعد الرئيس السابع والثلاثون للولايات المتحدة. تخرج من جامعة ديوك حاصلا على شهادة القانون عام ١٩٣٧. وفي عام ١٩٤٢ التحق بالبحرية الامريكية . وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عاد الى حياته المدنية، لينتمي الى الحزب الجمهوري . اصبح نيكسون عضوا في الكونغرس عام (١٩٤٧ – ١٩٥١) وفي مجلس الشيوخ (١٩٥١ -١٩٥٣)،ثم نائبا للرئيس ايزنهاور عام (١٩٥٣-١٩٦١). وفي عام ١٩٦٩ انتخب رئيسا للولايات المتحدة ، وقد خاض حربا خاسرة ضد فيتنام .اضطر الى الاستقالة بعد فضيحة ووترغيت عام ١٩٧٤. وكان اول رئيس قد زار الصينالشعبية.توفي عام ١٩٩٤ .ينظر :
The New Encyclopaedia Britannica,VOL.8,(University of Chicago,1999), p.731.

[149]Alfred W. McCoy, Fordham Urban…,p.322.

[150]Alfred Mccoy,The Golden Triangle:,p.93.
[151]Martin E- Goldstein,Op.Cit.,p.324.
[152]Ibid,p.324.
[153]Alfred Mccoy,The Golden Triangle:,p.87.
[154]Ibid ,p.93.

(155)Ibid,p.90.
(156)Ibid,p.91.
(157)Ibid,p.92.
(158)Ibid,p.92.
(159)Quitedin :Alfred W.Mccoy and Othars ,The Politics of Heroin in Southeast Asia . http:www.drugtext.org/library/books/mccoy/default
(160)Peter Dale Scott,Op.Cit.,p.152.

Abstract :

Opium trade in Laos (1893_1971)

This research deals with opium and its importance in Laos according to the Hmong mountain tribes which become famous in its planting and its production since they were displaced to Laos in the mid-nineteenth century. After the occurrence of Laos under French protection in 1893, they encouraged the Hmong to exploit more land for the production of opium, which relied on its resources to achieve their administrative and military budget expenses. This research also deals to the personalities which are responsible for the production and Marketing the opium and selling it , and the trade relations which have been associated with the famous drug smuggling gangs to the other neighboring countries of Laos , as well as the role that the United States has through Central Intelligence Agents , which provided logistical support to Hmong ,to practice their profession in the cultivation of opium and its commerce In exchange for military support of the Hmong to the United States during its war against Vietnam in 1965, and the negative repercussions that resulted from the spread of drugs in South Vietnam , Especially among the US soldiers, this matter leads the US President Richard Nixon to end the Laos vital role in the opium trade and marketed it to other countries in late 1971.